



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله-
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان:

مفهوم القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

مذكرة مكمله لنيل شهادة الماسٲر في اللغة والأدب العربي
ٲخصص " أدب حديث ومعاصر "

من إعداد الطالبتين:

غادة بودوح

رحمة عياد

تحت إشراف:

د. مريم بغيغ

السنة الدراسية: 2025 / 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،

أولاً نشكر المولى عز وجل الذي رزقنا العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى،

وبعد أن حمدنا الله على نعمه التي لا تحصى،

نتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة الدكتورة "مريم بغيغ" التي
لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة وملاحظاتها القيمة طيلة مراحل إنجاز هذه
المذكرة، فكانت نعمة المرشدة والداعمة.

كما نتوجه بوافر الشكر والامتنان إلى الناقد الدكتور زهير سعود لما قدمه من
إسهامات نقدية مميزة في مجال القصة القصيرة جداً، والتي كانت مادة أساسية
ومرجعاً ملهماً اعتمدنا عليه في إعداد هذا العمل.

فلهما منا كل التقدير والاحترام نسأل الله أن يجزيهما عنا خير الجزاء ويبارك في
عملهما.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

أ	مقدمة:
3	الفصل الأول: القصة القصيرة جدا في المشرق العربي
4	1- مفهوم القصة القصيرة جدا:
4	أ- لغة:
5	ب- ماهية القصة القصيرة جدا وأركانها:
	ت- ماهية القصة القصيرة جدا في مواقع التواصل الاجتماعي وأركانها: (رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا، الهارديبية).
14	
19	2- أهم نقاد القصة القصيرة جدا في الوطن العربي:
24	الفصل الثاني: القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا
25	1- التعريف برابطة القصة القصيرة جدا في سوريا:
28	2- التعريف بالناقد زهير سعود:
29	3- مفهوم القصة القصيرة جدا عند زهير سعود:
31	4- أركان القصة القصيرة جدا عند زهير سعود:
31	أ- القصصية الموحية (الأقصوصة الجديدة أو عكس الأقصوصة):
32	ب- التكتيف:
34	ت- الثنائية اللغوية:
35	ث- وحدة النص:
39	ج- المفارقة:
39	ح- جراءة الموقف:
40	5- البياض والقصة القصيرة جدا عند الناقد زهير سعود:
40	أ- مفهومه:
43	ب- لغة البياض في القصة القصيرة جدا:
48	6- نماذج نقدية لنصوص القصصية القصيرة جدا المنشورة في رابطة القصة القصيرة جدا للناقد زهير سعود:
48	أ- قراءة في نص الكاتب أحمد صالح:
51	ب- قراءة في نص الكاتب سعيد أحمد:

فهرس المحتويات

54	ت- قراءة في نص القاصّة مريم بغيغ:
56	ث- قراءة في نص للناقد منذر فاتح الغزالي:
58	7- زهير سعود كاتبا للقصة القصيرة جدا:
69	خاتمة:
71	ملخص:
73	قائمة المصادر والمراجع:

مقدمة

مقدمة:

تعد القصة القصيرة جداً من الأجناس الأدبية الحديثة التي فرضت نفسها في المشهد السردي العربي نظراً لما تمتاز به من تكثيف لغوي، واقتصاد سردي وحمولة دلالية مكثفة، وقد أصبحت مجالاً خصباً للتجريب والتأمل النقدي، حيث اجتهد العديد من النقاد العرب في تحديد معالمها الفنية وركائزها.

وقد جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على هذا الجنس الأدبي، من خلال الاقتراب منه عند بعض النقاد العرب أمثال أحمد جاسم الحسين، جاسم خلف إلياس، يوسف حطيني، وبعض، النقاد الذين اشتهروا في مواقع التواصل الاجتماعي أمثال محمد ياسين صبيح، عباس عجاج، ساجد المسلماوي، وزهير سعود الذي هو محور دراستنا هذه التي جاءت بعنوان (القصة القصيرة جداً عند الناقد السوري زاهر سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا)

وحاولنا الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماهي القصة القصيرة جداً عن الناقد زهير سعود؟

- ما هي أهم أركانها عنده؟

- ما هي أهم القضايا التي تناولها؟

وكان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن معالم القصة القصيرة جداً من خلال تصوّر الدكتور زاهر سعود لهذا الجنس الأدبي من حيث تعريفه وأركانه، كما سعت هذه الدراسة إلى إبراز القيمة النقدية لرؤيته من خلال عرض بعض النماذج التي تمثل أسلوبه، ولأجل الإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه وضعنا خطة لبحثنا هذا تتمثل في فصلين: مقدمة، وفصلين وخاتمة جمعنا فيها النتائج التي توصلنا إليها، حيث تناولنا في الفصل الأول القصة القصيرة جداً في المشرق العربي، كما تناولنا أركانها عند نقاد العرب وبعض النقاد الذين اشتهروا في مواقع التواصل الاجتماعي، كما تناولنا بعض نقادها في المشرق العربي. وقد خصصنا الفصل

الثاني لدراسة القصة القصيرة جدا عند الناقد زهير سعود، حيث تناولنا أولاً التعريف برابطة القصة القصيرة جدا في سوريا، ثم انتقلنا إلى الناقد السوري زهير سعودي وبعدها قمنا بتعريف القصة القصيرة جدا عنده، وبعدها تحديد الأركان التي تقوم عليها القصة القصيرة جدا التي تناولها في دراسته إلى جانب عرض نماذج من القصص القصيرة جدا لزهير سعود.

وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر المتخصصة التي تناولت القصة القصيرة جدا من جوانب متعددة من أبرزها:

- رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا.
- كتاب فن القصة من الملحمة إلى الومضة: زهير سعود.
- الصفحة الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي.
- كتاب شعرية القصة القصيرة جدا: جاسم خلف إلياس.
- كتاب القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق: يوسف حطني.

أما المنهج المتبع في دراستنا هذه هو المنهج الأسلوبى البنوي، الذي يلائم طبيعة هذا الموضوع.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه صعوبة الفن في حد ذاته، والبحث فيه مغامرة كبرى لأن الدراسات الخاصة به دراسة شحيحة مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى.

وقد زالت هذه الصعوبات من خلال اقترابنا من هذا الفن والبحث فيه، والاقتراب من الناقد زهير سعود والحديث معه.

في الأخير، نشكر الدكتورة مريم بغيغ على ما أتاحتها لنا من فرصة التعريف بهذا الجنس الأدبي، كما نشكر الناقد زهير سعود بأنه استطاع أن يحلي بعض المفاهيم الصعبة حول هذا الفن كما نشكر مسبقاً لجنة المناقشة التي سوف تعطينا ملاحظات من خلالها نستطيع أن نكمل نقص الموجود في هذه المذكرة. .

الفصل الأول:
القصة القصيرة جدا في
المشرق العربي

1- مفهوم القصة القصيرة جدا:

تعد الأجناس الأدبية من المفاهيم الأساسية في دراسة الأدب فهي تنظم الإبداع الأدبي بحسب خصائص فنية معينة ومن أبرز هذه الأجناس القصة القصيرة جدا التي برزت في العصر الحديث وهي جنس أدبي حديث يتميز بالإيجاز الشديد والتكثيف اللغوي والدلالي حيث يطرح التساؤل ما طبيعة القصة القصيرة جدا؟ وما أبرز خصائصه الفنية التي تميزه عن باقي الأجناس السردية؟

أ- لغة:

القصة القصيرة جدا هي الجملة من الكلام والأمر والخبر والشأن، القص فعل القاص، إذا قص القصص والقصة معروفة، ويقال: «في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام».¹

أي أن القصة فعل القاص وهي العمل الذي يقوم به القاص، فابن منظور لم يعرف القصة القصيرة جدا بشكل مباشر لأنها نوع أدبي، حيث لم يكن معروفا في عصره لكنه عرفها بأنها تعني نقل خبر أو حدث بصيغة لغوية موجزة تعبر عن غرض أو فكرة معينة.

حيث ذهب الفراهيدي في قوله: «في رأسه قصة أي جملة من الكلام ونحوه».²

كما يفهم من منظور الفراهيدي أن القصة القصيرة جدا نوع سردي يتميز بالاختزال الشديد والتركيز على لحظة أو موقف يحمل دلالة عميقة، فهو يراها أنها تعتمد على الإيجاز والتكثيف والرمزية واللغة الشعرية فهي مشحونة بالدلالات وغالبا ما تترك أثرا قويا في القارئ رغم قصرها.

- أما في المعجم المحيط: «القصة بالكسر، الأمر والتي تكتب ج: كعنب وبالظم سعر النامية ج: كسر ورجال».³

¹ ابن منظور لسان العرب، مادة قصص، دار المعارف، القاهرة، 3650-3651.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتب على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص 395.

³ مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، بيروت، لبنان ط8-2005 م، مادة قصص، ص 627.

القصة القصيرة جدا تعني سرد مختصر للغاية لحدث أو خبر أو موقف يروى بكلمات قليلة جدا، ويراد منه معنى أو مغزى فهو لا يعرف تعريفا مباشرا لأنه معجم لغوي تقليدي يهتم بشرح الكلمات المفردة وليس بالأجناس الأدبية الحديثة.

- حيث وصف جابر عصفور القصة القصيرة جدا بأنها نمط من الكتابة التي تستمد مادتها من الواقع المباشر، فهو يراها جنس أدبي يتداخل مع عدة أشكال أدبية أخرى.

من حيث الكم القصة القصيرة جدا تتميز بقصر حجمها بشكل واضح فهي غالبا لا تتجاوز 5 إلى 100 كلمة فقط أو قد تكون في سطر واحد وتسمى أحيانا الومضة، فهي بالتالي أقصر من القصة القصيرة وتعتمد على كثافة المعنى في أقل عدد ممكن من الكلمات.

ب- ماهية القصة القصيرة جدا وأركانها:

القصة القصيرة جدا هي لون أدبي لاقى شهرة كبيرة بين الكتاب والرواد، وعند البحث عن مفهومها وجدت عدة مفاهيم حيث يعرفها:

- أحمد جاسم الحسين: كاتب وأستاذ جامعي سوري من مواليد الفرات الميادين 1969، تخرج من جامعة دمشق بالماجستير في النقد الأدبي، نشر عددا من الأبحاث النقدية.¹

وعرف القصة القصيرة جدا بأنها « القصة القصيرة جدا هي نص إبداعي يترك أثره ليس فيما يخصه فقط، بل يتحول ليصير نصا معرفيا دافعا لمزيد من القراءة والبحث فهو محرض ثقافي يسهم في تشكيل ثقافة المتلقي عبر تناصاته ورموزه وقراءاته الواقع »²

¹ - مجلة القصة السورية، أحمد جاسم الحسين، بطاقة تعريف الكاتب، تم تعديل الأخير في 14 أغسطس 2024،

<https://www.syrianstoryjossme.ht.n>

² - بوبكر النية - د. مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى (قراءة في كتاب " القصة القصيرة جدا

لأحمد جامع الحسين: نموذجا) جامعة أبو القاسم سعد الله 2 الجزائر 2018، ص 79.

القصة القصيرة جدا ليست مجرد نص أدبي عابر بل هي نص إبداعي يعكس تأثير عميقا يتجاوز مجرد التسلية والترفيه، فهي تترك أثرا في المتلقي وتثير تساؤلاته وتحفزه على التفكير والبحث مما يجعلها مصدرا للمعرفة من خلال رموزها وتناصاتها.

بعد تعريف القصة القصيرة جدا عند أحمد جاسم الحسين، ننتقل إلى معرفة الأركان التي تركز عليها والتي يرى الحسين أنها ضرورية لكي تحقق القصة القصيرة جدا وظيفتها.

• القصصية:

« وتعني حمولة الأحداث التي تبني وفقها القصة القصيرة جدا مع النسيج اللغوي والقصة القصيرة جدا مختلفة عن فعل القص في الأنواع الأخرى، إذ لا بد أن لا تطول القصة مع تكثيفها حتى لا تفقد خصوصيتها، وإن كانت القصة القصيرة جدا تقوم على القصصية. » فإن ذلك لا يعني أنها تأخذ كل ما في القصصية، بل هي تختار، تأخذ ما ينفعها وتترك ما يضرها.¹

القصة القصيرة جدا تعتمد على عناصر القصصية لكنها لا تأخذ كل تفاصيل القصة التقليدية فهي تختار ما يخدم الهدف أو الفكرة التي تريد توصيلها.

• التكتيف:

يعد التكتيف من أبرز عناصر القصة القصيرة جدا، « ويعني التكتيف عجن جملة من العناصر في بنية واحدة تتميز بالقصر الشديد من جهة أخرى يفترض بحضوره عددا من العناصر والتقنيات على مستوى اللغة في التركيب والمفردة والجملة، أيضا على مستوى الموضوع القصصي، وطريقة التناول، واختيار الفكرة والمحافظة على حرارة الموضوع، والقبض على نبض الحدث وهو في حالة توهج وانبثاق. »²

التكتيف في القصة القصيرة جدا يعني دمج عدة عناصر في بنية واحدة قصيرة ومكثفة، ويتطلب استخدام تقنيات لغوية دقيقة مثل اختبار المفردات والتركيب الجمالي للجمل. كما

¹ - م ن، ص 83.

² - بوبكر النية، د. مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى ص 83.

يفرض على الكاتب أن يختار فكرة محددة ويعالجها بطريقة تبرز حرارة الموضوع، بحيث يبقى الحدث في ذروته وتوجهه.

• وحدة الفكر والموضوع:

تحتوي القصة القصيرة جدا على أفكار تذهب إلى مبتغى واحد. لذلك فالوحدة هنا يعني « تتوحد الأفكار لتأدية المعنى المراد وقد يؤدي هذا بالضرورة إلى وحدة موضوعاتية، حداثية بحيث تتواشع مجموعة من الأفكار مع مجموعة من الحوادث لتعميق المراد »¹

الوحدة في الفكرة أو الموضوع تعني تجميع الأفكار بشكل متناسق لتحقيق المعنى المطلوب، قد يؤدي هذا التجميع إلى تكامل موضوعات مختلفة بحيث تتداخل الأفكار مع الأحداث أو الوقائع من أجل تعزيز الفهم.

• الجرأة:

تتمثل الجرأة حسب أحمد جاسم الحسين « دعوة مبطنة لإعادة النظر بكثير مما اعتدنا عليه، حيث أنهكت كثير من الأمور ببلادة التكرار، والجرأة أيضا تحمل دفقا تجديدا يحمل، ومشروع إعادة نظر لا يحمل تخريبا بقدر ما يحمل إعادة مساءلة لكثير من البديهيات مما قد يكشف جوانب خفية كثيرة »²

الجرأة دعوة للتفكير وإعادة النظر في الكثير مما اعتدنا عليه، لذلك فهي تأتي كفرصة للتجديد وتقديم أفكار جديدة، فهي لا تهدف إلى التخريب بل إلى طرح تساؤلات قد تكشف عن أفكار أو جوانب لم تكن واضحة من قبل.

وأخيرا نستنتج أن القصة القصيرة جدا عند جاسم أحمد حسين تمثل نوعا من التعبير الأدبي الذي يتسم بالاققتصاد في الكلمات والتركيز على اللحظات الحاسمة في الحياة، مما يجعلها قادرة على إيصال الأفكار والأحاسيس بشكل مكثف وفعال.

¹ - م ن، ص 83

² - م ن، ص 84.

تعريف القصة القصيرة جدا عند جاسم خلف الياس:

هو ناقد وكاتب عراقي من مواليد عام 1957 في مدينة الموصل بالعراق، حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث عام 2007، ثم نال شهادة الدكتوراه في التخصص ذاته عام 2011 يعمل أستاذ للأدب الحديث والنقد في كلية النور وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء في العراق سنة 2002، أبرز مؤلفاته توافد تشتت بالمسافات سنة 2000.¹

« القصة القصيرة جدا منجز بدأ يفرض وجوده منذ العقد السبعيني من القرن المنصرم وإلى الآن ويتحول على شكل شعبي يستمد من النادرة والحكمة والحكاية الشعبية والابجراما والقصيدة الغنائية »²

من خلال ما سبق نستنتج أن هذا الجنس الأدبي تطور وتكيف ليأخذ أشكالا متنوعة يستمد بعضها من اشكال أدبية قديمة مثل النادرة والحكمة.

وتتمثل أركان القصة القصيرة جدا عنده في:

• الحكائية:

الحكاية هي شرط أساسي عند جاسم خلف الياس فيقول: « وهي شرط كل نثر حكاوي من الرواية إلى القصة إلى المسرحية والمقامة »³

فهو تعد شرطاً أساسياً في جميع أنواع النثر الحكائي، سواء كان ذلك في الرواية أو القصة القصيرة أو المسرحية.

ويقول « فكل حكي يقوم على دعامين أساسيتين

1- أن يحتوي على قصة ما تضع أحداثاً معينة

2- أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وهي التي يعتمد عليها فتميز أنماط الحكي»⁴

¹ - اسماعيل زاير: جريدة صباح الجديد: الناقه جاسم خلف إلياس المستقبل للشعر أيا كان نوعه، 19 مارس، 2018.

² - جاسم خلف الياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نين وي للدراسات والنشر والتوزيع، 2016، ص35.

³ - م ن، ص99.

⁴ - جاسم خلف الياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نين وي للدراسات والنشر والتوزيع، 2016، ص99.

أي لابد من وجود قصة تحتوي على أحداث معينة يتابعها القارئ أو المتلقي.

• التكثيف:

وهو من أهم أركان القصة القصيرة جدا فيقول جاسم خلف الياس « هو يحدد بنية القصة القصيرة جدا ومتانتها لا بمعنى الاقتصاد اللغوي فحسب وإنما في فاعليته المؤثرة في اختزال الموضوع وطريقة تناوله، وإيجاز الحدث والقبض على وحدته، إذ يرفض الشرح والسببية»¹ التكثيف في القصة القصيرة جدا لا يقتصر على اختصار الكلمات أو الاقتصاد في اللغة فقط، بل يتعلق أيضا بقدرة الكاتب على تقديم الموضوع بفعالية واختصار الأحداث بشكل محكم مع التركيز على بناء القصة.

ويقول أيضا جاسم خلف الياس « ولهذا عد من حيث أهميته ثاني العناصر التي تحقق للقصة القصيرة جدا وجودها النصي »²

التكثيف يعد من أهم العناصر التي تجعل القصة القصيرة جدا تتميز وتحقق وجودها كنوع أدبي. فالتكثيف يساهم في تقليص النص بشكل مكثف وفعال، مما يجعل القصة ذات تأثير قوي وملحوظ رغم قصرها.

• في اللغة:

تشكل اللغة الوعاء المادي الذي يكتسب فيه البناء القصصي وجودا واقعيا، « فالبعد اللغوي هو البؤرة التي تنطلق منها الأبعاد الأخرى وتركز عليها فاللغة التي تضيف جمالية خاصة على القصة»³

¹ - م ن، ص 117.

² - جاسم خلف الياس: شعرية القصة القصيرة جدا ص 117.

³ - جاسم خلف الياس: شعرية القصة القصيرة جدا ، ص 129.

حيث تعتر اللغة العنصر الأساسي الذي ينطلق منه الكاتب لتطويع الأبعاد الأخرى للقصة، فهي تضفي جمالا خاصا على النص.

استنادا إلى ما قدمه جاسم خلف الياس، فإن القصة القصيرة جدا تمثل نوعا أدبيا يعتمد بشكل أساسي على التكثيف والاختصار، هي تقنية تقوم على إيصال الفكرة بشكل مكثف وبأقل التفاصيل، معا يجعلها تعبيراً سريعاً وعميقاً في ذات الوقت.

✚ يوسف حطني:

كاتب فلسطيني من مواليد 1963، حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الإمارات العربية المتحدة، صدر له أكثر من عشرين كتاباً موزعة بين مجاميع شعرية وقصصية وأعمال مسرحية ومن أهم إصداراته (سميرة غرام رادة القصة القصيرة الفلسطينية)¹

وهو يعرف القصة القصيرة جدا على أنها « نوع سردي مرن يمتح بعض خصائصه من أنواع أدبية وأشكال فنية أخرى، منها ما يرتبط بأشكال التعبير الحديثة (قصيدة النثر، الفنون الشكلية، السينما) »²

فالقصة القصيرة جدا نوع سردي مرن ومتطور يمكنه أن يمزج بين خصائص السرد القديم والسرد الحديث.

ويقول أيضاً: « القصة القصيرة جدا حاسمة سريعة، تتشكل من خلال عبارة نهائية تحقق التنوير، دون اختصار مغل، ودون تطويل ممل ولا تحتمل إضافة تعبير ما أو قول مأثور ما أو عبارة مسجوعة ما، بعد النهاية الحديثة. »³

أي أن القصة القصيرة جدا هي نوع أدبي يتميز بالاختصار والوضوح، حيث تركز على فكرة واحدة أو حدث مفاجئ الذي يغير السياق أو يفتح باباً للتفكير.

¹ ناصر أبو عون، رأي اليوم، صحيفة الكترونية عربية مستقلة، 216، <https://www.raaiyam.com>

² يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا، مطابع الرباط، ط1، 214، ص 6.

³ يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا، ص 9.

أما بالنسبة إلى الأركان عنده فقد حددها في خمسة عناصر: التكثيف، المفارقة، الحكائية، الوحدة، اللغة.

• التكثيف:

كان التكثيف من أهم أركان القصة القصيرة جدا، فقال: « لقد كان التكثيف حاضرا في جميع التنظيرات التي حاولت رصد أركان هذا الفن الجديد».¹
ويقول أيضا: « ويشترط فيه ألا يكون مخلا بالرؤى أو الشخصيات، وهو الذي يحدد مهارة القاص ».²

فالتكثيف يجب أن يتم بشكل لا يؤثر على وضوح الرؤى أو الشخصيات، أي يجب أن يكون التكثيف موجها نحو الإيجاز دون أن يؤدي إلى ضياع أو تشويش في المعنى أو فهم الشخصيات.

• المفارقة:

وقد اعتبرها يوسف حطني من أهم ميزات القصة القصيرة جدا فيقول: « المفارقة ميزة لازمة من ميزات القصة القصيرة جدا، ولا شك أن المواقف التي تنشأ في الرواية والقصة قد تعتمد على المفارقة ولكن القصة القصيرة جدا تشترطها، بوصفها ركنا لازما غير كاف من أركان البناء لأن افتقادها يجعل القصة مجرد حالة سردية. »³

المفارقة في القصة القصيرة جدا هي عنصر أساسي لا غنى عنه، حيث تضيف عمقا ومعنى غير تقليدي للنص فإذا غابت المفارقة يصبح النص مجرد سرد عادي للأحداث دون أن يجعل معنى مميز.

• الحكائية:

¹ - م ن، ص 7.

² - يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، مطبعة اليازجي، ط1، 2003.

³ - يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا، ص 9.

يعتبر وجود الحكاية عند يوسف حطني شرط أساسي في القصة القصيرة جدا فيقول: « إن غياب الحكاية في القصة القصيرة جدا يبدو مكشوفاً فهذا النوع الأدبي لا يحتمل المواربة بسبب قصره الشديد، وأي خلل لا يستطيع الاختفاء وراء مساحة النص ».¹

فكل عنصر في هذه القصة يجب أن يكون دقيقاً واضحاً لأنه لا يوجد وقت أو مساحة لتفسير الأمور بشكل غير مباشر.

• الوحدة:

تعد ركنا لا غنى عنه، لأن تعدد الحركات والعقد والحوافز، المحركة للأحداث وتكرر النماذج المتشابهة، يمكن أن يقود إلى نوع من الترهل الذي يفقد القصة القصيرة جدا تركيزها.² الوحدة تعد عنصراً أساسياً في القصة القصيرة جدا، حيث إن تعدد الأحداث والشخصيات والحوافز المتعددة يمكن أن يؤدي إلى تشتيت القارئ وإضعاف التركيز على الفكرة الرئيسية، فالقصة القصيرة جدا تركز على فكرة واحدة أو حدث رئيسي.

• فعلية الجملة:

وهي أيضاً عنصر أساسي في القصة القصيرة جدا ويقول يوسف حطني: « القاص الذي يتابع حكايته، وينمي حركتها يتعامل بشكل أكبر مع الجملة الفعلية ».³ فالقاص الذي يواصل تطوير أحداث قصته ويزيد من حركتها يعتمد بشكل أكبر على الجملة الفعلية فهي تساعد في دفع السرد إلى الأمام، مما يعزز تسلسل الأحداث.

¹ - يوسف حطني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص 27.

² - م ن، ص 31.

³ - يوسف حطني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، ص 38.

ويقول أيضا: « إن المطلوب من القصة القصيرة جدا إيصال الدلالة عبر أقصر الطرق التي لا تخرج بالفن عن طبيعته الجمالية، وبالتالي فإن إعطاء الأولوية لتطوير الحدث يتطلب استثمار الطاقة الفعلية إلى أقصى حد ممكن، إهمال ذلك من شأنه أن يؤدي إلى ترهل الحكاية وعرقلتها »¹

القصة القصيرة جدا تهدف إلى إيصال المعنى بأقصر وأبسط الطرق دون أن يؤثر على جمال الفن القصصي لدى يجب إعطاء الأولوية لتطوير الحدث بشكل مكثف واستخدام الفعل بشكل فعال لتحريك القصة.

فإذا تم إهمال هذا الجانب قد يؤدي ذلك إلى فقدان تركيز الحكاية وجعلها تفقد قوتها وتركيزها.

في الأخير يمكن القول أن القصة القصيرة جدا عند يوسف حطني لا تقتصر فقط على الحجم أو اختصار النص بل تتطلب أيضا قدرة على صياغة معاني مكثفة في مساحة صغيرة، مما يجعلها فناً يعتمد على الاقتصاد السردي والقدرة على إيصال فكرة أو رسالة قوية بأقل الوسائل.

الناقد	أهم كتبه النقدية حول القصة القصيرة جدا	ما نوع القصة القصيرة جدا عنده	أركانها
أحمد جاسم الحسين	- القصة القصيرة جدا: قراءة نقدية - القصة القصيرة جدا - القصة القصيرة جدا مقارنة تحليلية.	نوع أدبي	1- القصصية 2- التكتيف 3- وحدة الفكر والموضوع.
جاسم خلف إلياس	شعرية القصة القصيرة جدا	نوع أدبي	1- الحكائية 2- التكتيف

¹ - م ن، ص38.

3- اللغة			
1- التكثيف		القصة القصيرة جداً بين النظرية والتطبيق.	يوسف حطني
2- المفارقة		دراسات في القصة القصيرة جداً.	
3- الحكائية	نوع أدبي		
4- الوحدة			
5- فعلية الجملة			

إجمالاً يمكن القول أن النقاد يختلفون في تحديد الأركان الأساسية لكنهم يتفقون على أن القصة القصيرة جداً تعتمد على الاقتصاد في اللغة والتركيز على الفكرة والحدث المحوري.

ت- ماهية القصة القصيرة جداً في مواقع التواصل الاجتماعي وأركانها: (رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا، الهارديبية).

بما أننا تعرفنا على القصة القصيرة جداً، كما تناولها بعض النقاد في كتبهم، يجدر بنا أن نتوقف عند حضورها اللافت في مواقع التواصل الاجتماعي. حيث وجدت بيئة خصبة للانتشار بفضل طبيعتها المكثفة وقدرتها على التعبير العميق بأقل عدد من الكلمات.

❖ محمد ياسين صبيح:

كاتب وناقد سوري، دكتور مهندس في كلية الهندسة المعلوماتية (سوريا)، يعتبر من أبرز الأصوات في مجال القصة القصيرة جداً.¹

• مفهومها:

« هي فن سردي حداثوي يمتلك جماليته الذاتية المختلفة والمضمرة بالتشويق المعرفي والتأمل الإيحائي والدهشة الممزوجة بالترقب والمتعة». ²

القصة القصيرة جداً هي نوع أدبي حديث يتسم بجماليات فنية خاصة تعتمد على الإيجاز والاختصار حيث تثير الترقب لدى القارئ وتمنحه متعة فكرية من خلال الأحداث المكثفة والرمزية التي تحتوي عليها.

- سلمى حلوم صحيفة إلكترونية "الوحيدة" السورية: مقال القصة القصيرة جداً. رؤية تأهيلية ¹ 2020

- محمد ياسين صبيح : الهارديبية 9 مارس 2020 ² <https://www.facebook.com/Share/p/19Luwcitmk>

فقد تعددت الرؤى حوله وبالتالي تعددت الأركان، فنحن نقول بأن هناك عناصر مهمة يجب أن تتواجد حتى يستحق النص أجناسيته، فكيف نقول عن نص ما بأنه شعر؟ وكيف يمكن أن نقول عنه بأنه قصة قصيرة؟ وبالتالي لابد من وجود محددات أو أركان لكل جنس أدبي تميزه عن غيره. هكذا يمكن أن نحدد للقصة القصيرة جداً بعض المحددات، مثل التكتيف القصصية عن القصة القصيرة (حدث وشخصية وبداية ونهاية)، (القفلة المفاجأة)، وهكذا نراها تختلف بالتكتيف والمفارقة.¹

إذن نستنتج أن الفرق الأساسي بين القصة القصيرة جداً والقصة القصيرة هو أنها تعتمد على إيصال الفكرة أو الرسالة بشكل سريع ودقيق دون الإطالة، فهي تتميز بالتكتيف.

❖ عباس عجاج:

كاتب وقاص وإعلامي عراقي ولد سنة 1970 يعد من أبرز الأسماء في مجال القصة القصيرة جداً، تتميز بإسهاماته المتعددة في تطوير هذا الفن الأدبي.²

• **مفهومها:** « القصة القصيرة جداً سرد حداثي له خصائصه الظاهرة وشكله الذي يميزه من خلال صغر الحجم واعتماده على التكتيف في بنيته».³

أي أن القصة القصيرة جداً هي نوع أدبي حديث يتميز بالحجم الصغير والتركيز الشديد في الأحداث، حيث تعتمد على التكتيف والتعبير المكثف عن الفكرة أو الموقف.

ومن خلال كل ما سبق نستنتج أن القصة القصيرة جداً هي نوع أدبي حديث يعتمد على التكتيف والتركيز في التعبير عن الفكرة أو الموقف على الرغم من حجمها الصغير فإنها تحمل عمقاً فكرياً وعاطفياً.

وبعد تعريف القصة القصيرة جداً عند عباس عجاج، سوف نقف على أهم الأركان عنده:

1 - م ن.

2 - محمد صوالحة: أفاق حرة صحيفة إلكترونية، السيرة الذاتية والأدبية للفاصل العراقي عباس عجاج 2021

3 - عباس عجاج الهاديبة 17 مارس 2020. <https://www.facebook.com/Share/p/1xFKpnuazu/>

إلا أن المفارقة أننا لم نجد منهم من وفق لتحديد ركنًا تنفرد به القصة القصيرة جدًا، فجميع ما ذكره هي عناصر تشترك به القصة القصيرة جدًا مع أنواع السرد الأخرى، ولا تمنح أي خصوصية للقصة القصيرة جدًا، وتلك الخصائص هي (القصصية، الجرأة، الوحدة، التكثيف، المفارقة، فعلية الجملة، الشعرية). إلا أن خاصية واحدة من بين تلك الخصائص وجدنا تحققها في القصة القصيرة جدًا ولا تتحقق في أي لون سردي آخر وهي خاصية التكثيف بشرط أن يتناول التكثيف (اللغة والحدث معًا) ¹

يرى الناقد أن الخصائص التي تذكر عادة للقصة القصيرة جدا مثل التكثيف والجرأة والحدة والمفارقة وغيرها هي في الحقيقة عناصر مشتركة بين القصة القصيرة جدًا وأنواع السرد الأخرى، (الرواية والقصة القصيرة). وبالتالي هذه الخصائص لا تمنح القصة القصيرة جدًا خصوصية تميزها إلا خاصية التكثيف، فهي الوحيدة التي تميز القصة القصيرة عن غيرها من الأشكال السردية بشرط أن يشمل التكثيف كل من اللغة والحدث.

❖ ساجد المسلماوي:

كاتب وناقد أدب عراقي، يعرف بإسهاماته المتميزة في مجال القصة القصيرة جدا بدأ بنشر أعماله سنة 2018.²

• مفهومها:

«القصة القصيرة جدا هي شكل أدبي يعتمد بشكل كبير على القدرة على إثارة المفاجأة والدهشة في قلب القارئ خلال فترة زمنية قصيرة جدا»³.

القصة القصيرة جدا هي نوع أدبي يركز على تسليط الضوء على حدث مفاجئ يمكن أن يثير الدهشة في وقت قصير.

¹ - عباس عجاج الهراذبية 17 مارس 2020 <https://www.facebook.com/Share/p/1xFKpnuazu/>.

² - مجلة الحراك الأدبي الحر <https://Ze3na.ordpress.com>.

³ - ساجد المسلماوي رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا 24 فبراير 2024

<https://www.facebook.com/Share/p/1cDnQQmcv>

ويعرفها أيضا: « هي محاولة قول ما لا يمكن قوله في الآداب المجاورة كالقصة القصيرة والرواية وحتى الشعر، تتعكز بنيتها على التكثيف والإيجاز أو الاختزال»¹

فالقصة القصيرة جدا هي نوع أدبي يهدف إلى إيصال فكرة أو رسالة معبرة في أقل عدد ممكن من الكلمات.

وتتمثل أركان القصة القصيرة جدا عنده في:

« أجد أن أركان القصة القصيرة جدا والتي تميزها عن الرواية والقصة القصيرة هي التكثيف للثيمة الذي أشبهه بالنقطة الحارقة التي يولدها الموشور من أشعة الشمس، فتتفتح لنا عظمة هذا الكوكب أو النجم من خلال النقطة الصغيرة.... والإيجاز والاختزال في اللغة الذي يعني عدم الإطالة أو الاسترسال، فلفظة واحدة ممكن أن تعوض عن سطر كامل من حيث المعنى، وأضم إليهما أيضا الدهشة والمفارقة اللتين قد تغيبان عن الرواية والقصة القصيرة أما الحكائية فهي ركن مشترك بين جميع الأنواع المذكورة»².

«ويقول أركان القصة القصيرة جدا كما أعتقد:

1. التكثيف في الثيمة

2. الإيجاز أو الاختزال في اللغة

3. الدهشة التي يفضل أن تكون بسبب وجود مفارقة

4. الحكائية التي أجد أن القصة القصيرة جدا يجب أن تتوفر عليها وإلا فإنها ستكون بحكم الخاطرة أو الشعر

5. العنوان وهو ركن أساسي يشارك في صنع الدهشة»³.

يشير إلى أن القصة القصيرة جدا تتميز عن الرواية والقصة القصيرة بالتكثيف في سرد الأحداث حيث يتم اختصار الكثير من التفاصيل في كلمات محدودة، وكذلك الإيجاز والاختزال

¹ - ساجد المسلماوي الهردبية 19 مارس 2020 <https://www.facebook.com/Share/p/1BepP9Z4ms/>

² - م ن.

³ - ساجد المسلماوي الهردبية.

في اللغة يعبران عن القدرة على التعبير عن معان عميقة بكلمات قليلة، بالإضافة إلى الدهشة والمفارقة يلعبان دوراً مهماً في القصة القصيرة جداً.

الناقد	أهم كتبه النقدية حول القصة القصيرة جداً	ما نوع القصة القصيرة جداً عنده	أركانها
محمد ياسين صبيح	1- أشرة من ضوء قصص قصيرة جداً 2- جرأة للفرح	جنس أدبي	- التكتيف - القصصية - المفارقة
عباس عجاج	1- حوارات عربية حول القصة القصيرة جداً 2- ترانيم الحرف	نوع أدبي	القصصية، الجرأة، الوحدة، التكتيف، المفارقة، وهو يرى أن التكتيف هو الركن الوحيد الذي يميزها عن غيرها من الأشكال السردية
ساجد المسلماوي	1- عين الرقيب قراءة في القصة القصيرة جداً	نوع أدبي	- التكتيف في الثيمة - الإيجاز أو الاختزال في اللغة - الدهشة التي يفضل أن تكون بسبب وجود مفارقة الحكائية - العنوان

من خلال تنوع التعريفات واختلاف وجهات النظر حول القصة القصيرة جداً، يتبين أنها جنس أدبي حديث يجمع بين البساطة في الشكل والصمت في المضمون. وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز حضورها وانتشارها. دون أن تغيب الأسس الفنية التي تقوم عليها مثل التكتيف والمفارقة والوحدة السردية، مما يدل على مرونتها وقدرتها على التعبير عن روح العصر بأسلوب مكثف ومؤثر.

2- أهم نقاد القصة القصيرة جداً في المشرق العربي:

برزت القصة القصيرة جداً كجنس أدبي مميز في الأدب العربي الحديث وقد لقيت اهتماماً متزايداً من النقاد الذين عرفوا بأرائهم حولها وحددوا خصائصها الجمالية والفنية ومن بين النقاد العرب الذين اهتموا بهذا الجنس الأدبي نذكر **أحمد جاسم الحسين** وهو ناقد وأديب سوري يعد من أبرز رواد النقد العربي في مجال القصة القصيرة جداً من مواليد 1969 تخرج من جامعة دمشق بالماجستير في النقد الأدبي وهو محاضر في جامعة دمشق نشر عدداً من الأبحاث النقدية ونال جائزة اتحاد الكتاب العرب النقدية 1993، عضو لجنة تمكين اللغة العربية في وزارة التعليم العالي، خبير في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نال عدة جوائز منها جائزة اتحاد الكتاب العرب النقدية 1993، جائزة نعيم اليافي النقدية (2007) نشر خمسة عشر بحثاً محكماً 1997-2012 حول توظيف التراث في الأدب الحديث وجماليات المكان في الرواية وتوظيف ألف ليلة وليلة في القصة القصيرة والتناص في الرواية صدرت له كتب في القصة القصيرة جداً أهمها ذاكرة 1996، خبيصة 2007.

أصدر الحسين كتبه النقدي الرائد بعنوان القصة القصيرة جدا مقارنة بكر والذي يعد أول دراسة تنظيرية متكاملة حول هذا الفن في الوطن العربي تناول فيه خصائص القصة القصيرة جدا مثل التكثيف والمفارقة والرمزية.

«القصة القصيرة جدا نص إبداعي يترك أثراً ليس فيما يخصه فقط بل يتحول ليصير نصاً معرفياً دافعاً لمزيد من القراءة والبحث فهو ثقافي يسهم في تشكيل ثقافة المتلقي عبر تناسلاته ورموزه وقراءاته للواقع وعبر متطلباته التي يفرضها حيث تحت المتلقي على البحث والقراءة»¹

هذا النص يعبر عن رؤية نقدية لأحمد جاسم حول القصة القصيرة جدا ويؤكد فيه على أن هذا الفن لا يكتفي فيه بما يقدمه الكاتب بل يعتمد على تفاعل القارئ وفهمه العميق للنص وهو نص يتسم بالقص والإيجاز والومضة، كما يؤكد الحسين أن القصة تحتاج إلى قارئ فاعل يشارك في بنائها وفهمها عبر ثقافته وتجربته التي يستطيع من خلالها أن يستنبط المعاني

¹ - أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدا مقارنة بكر دار الحوار سوريا 1997 صفحة 12

والرموز المخفية في النص ويعيد بنائه وتأويله وقراءاته للواقع عبر موضوعاته ورموزه مما يمنح النص عمقا أكبر.

« انسلت قطرة ماء عن صديقاتها قائلة: لقد تعبت من المشي الطويل دفنت رأسها في التراب، نامت... استيقظت... بحثت عن نفسها فلم تجدها»¹

في هذه القصة يجسد الحسين دورة حياة الماء بأسلوب رمزي، حيث تتحول القطرة إلى نبات بعد اختفائها في التراب مما يعكس تحول الذات واختفاءها في دورة الحياة

❖ ميمون مسلك:

يعتبر ميمون مسلك من أبرز رواد ونقاد القصة القصيرة جداً وهو مغربي من مواليد 14-11-1953 أستاذ البلاغة والنقد، الأمين العام لرابطة المتأدبين الشباب بالمغرب، أحد الأربعة المؤسسين لمجلة المشكاة تحصل على عدة شهادات: بنية القصيدة عند ابن زيدون، التأصيل الإجرائي لمفهوم الشعر عند ابن سلام الجمحي القصة القصيرة جداً أحد مجالات اهتمامه النقدي حيث قام بتحليل هذا الجنس الأدبي وعلاقته بالتغيرات الثقافية والاجتماعية بالإضافة إلى تقنيات الاختزال والتكثيف التي تميز هذا النوع الأدب.

كما يتميز أسلوب ميمون مسلك النقدي بكونه نقداً أكاديمياً دقيقاً يعتمد على المنهجيات الحديثة، يتميز نقده بالتحليل العميق للأدب وهذا مثال لأحد مقاطع نقده للقصة القصيرة جداً حيث قال ميمون مسلك: « القصة القصيرة جداً ليست فقط تسجيلاً لأحداث عابرة، بل هي محاولة مكثفة لتقديم رؤية كونية في بضع كلمات»² نقد هنا أسلوب الاختزال في نقده لقصص زكريا تامر حيث اعتبر أن الكاتب يختصر الوقت والمسافة ليصل إلى جوهر الفكرة مما يجعل القارئ يتفاعل مع النص بشكل غير تقليدي.

¹ - م ن، ص 41.

² - مسلك ميمون القصة القصيرة جداً في الأدب العربي.

كما يؤكد ميمون مسلك أن المفارقة في القصة القصيرة جدا عنصر أساسي فيها ويعتبرها أداة فعالة لخلق التأثير رغم قصر النص ويقول: «المفارقة هنا لا تشتغل فقط على مستوى النهاية بل تؤسس للدهشة داخل بنيات اللغة والسرد معا»¹.

حيث يسير إلى أن المفارقة ليست مجرد خاتمة صادمة بل جزء بنيوي من النص يفجر معانيه.

في إحدى قراءاته لنص من القصة القصيرة جدا (مثلا من أعمال زكريا تامر) يقول ميمون مسلك « رغم قصره الشديد إلا أن النص يتمتع بقدرة على خلق صورة ذهنية صادمة عبر تفسير أفق انتظار القارئ وهذا من خصوصيات هذا الفن»².

حيث يبين لنا أن النصوص القصيرة جدا لا تقاس بطولها بل بقدرتها على توليد المعنى عبر التلميح لا التصريح وتحريك خيال القارئ وزرع المعنى العميق.

❖ ياسين صبيح:

«الدكتور محمد ياسين صبيح، كاتب وناقد سوري، مهندس في كلية الهندسة المعلوماتية (سوريا)، يعتبر من أهم الأصوات في مجال القصة القصيرة جدا، رئيس رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا من بعض أعماله: كتاب أشعة من ضوء، كتاب القصة القصيرة جدا، رؤية تأصيلية، نافذة بلا جدار من أبرز نشاطاته:

إطلاق جائزة دمشق للقصة القصيرة جدا التي تعد الأولى من نوعها على مستوى العالم العربي بهدف تحفيز الإبداع وتعزيز حضور هذا الشكل السردى الموجز، بالإضافة إلى ذلك يولى أهمية خاصة للتفاعل عبر الفضاء الرقمي معتبرا وسائل التواصل الاجتماعي منصات حيوية للتفاعل النقدي وتبادل الخبرات من خلال تنظيم الملتقيات الأدبية التي بلغت 13 ملتقى، منها الملتقى العاشر للقصة القصيرة جدا طرطوس (أكتوبر 2020) تضمن الملتقى قراءات أدبية وجلسات نقدية، الملتقى الحادي عشر للقصة القصيرة جدا دمشق. وتخلله الإعلان عن نتائج النسخة الأولى من جائزة دمشق للقصة القصيرة جدا.

¹ - مسلك ميمون مقالة المفارقة السردية وتعدد المسالك التأويلية في القصة القصيرة جدا 2017

² - م ن.

الملتقى الثالث عشر للقصة القصيرة جداً حمص (يوليو 2023) حيث استضاف المركز الثقافي في حمص هذا الملتقى الذي تميز بتكريم الفائزين بجائزة دمشق الثانية للقصة القصيرة جداً¹

من خلال هذه الملتقيات ساهم الدكتور محمد ياسين صبيح في تعزيز حضور القصة القصيرة جداً في المشهد الأدبي السوري والعربي وتوفير منصة للكتاب والنقاد لتبادل الأفكار وتطوير هذا الجنس الأدبي.²

❖ ساجد المسلماوي:

القاص ساجد المسلماوي ناقد أدبي عراقي بارز يعد من الأصوات المتميزة في مجال القصة القصيرة جداً في العالم العربي.³ يعتبر من الأسماء البارزة في رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا وقد شارك في العديد من المبادرات والأنشطة التي تنظمها، فاز بالمرتبة الثالثة في مسابقة قاص الرابطة لعام 2022.

من أبرز مقالاته: المفاجأة والدهشة في القصة القصيرة جداً تناول فيها أهمية عنصر الدهشة في جذب انتباه القارئ وإثراء النص.

الاختزال في القصة القصيرة جداً: حيث ناقش فيها تقنية الاختزال ودورها في تقديم نصوص مكثفة وفعالة. العنونة في القصة القصيرة جداً: حيث بين فيها أهمية اختيار العنوان ودوره في توجيه فهم القارئ للنص.⁴

1 - رابطة القصة القصيرة جداً.

2 - م ن.

3 - <https://alantologia.com/blogs/44330>

4 - رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا.

الرمزية في القصة القصيرة جدا: استعرض فيها استخدام الرموز والمجازات للتعبير عن معان عميقة.¹

«نشر العديد من نصوصه في الرابط وفي مجلة لملمة الأدبية مثل الحاسة السادسة، أو ديب، قهقري»². شارك في فعاليات أدبية مختلفة منها: الملتقى الأول للقصة القصيرة جدا في اليمن حيث أرسل رسالة دعم وتشجيع للمشاركين.

قراءة نص انطفاء، قراءة واعية متبصرة لنص مختزل مكثف المعاني والدلالات. قراءة في نص قدر-نص تحت المجهر، من أبرز أعمال القصصية أيضا قهقري تتميز بلغة شعرية، الحاسة السادسة، أو ديب، انطفاء، مرآة.³ كما تتميز أعمال المسلماوي بالتركيز على القضايا الاجتماعية والإنسانية مستخدما أسلوبا سرديا مكثفا ورمزيا

¹ - م ن.

² - <https://www.lamlama.com>

³ - رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا.

الفصل الثاني:

مقومات فن القصة القصيرة

جدا عند زهير سعود من خلال

رابطه القصة القصيرة جدا

في سوريا

1- التعريف برابطة القصة القصيرة جدا في سوريا:

رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا مجموعة أدبية تفاعلية تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وتنشط واقعا أيضا تأسست عام 2013، مؤسسها الناقد محمد ياسين صبيح، من أبرز مبادراته إطلاق جائزة دمشق للققج وتنظيم المسابقات، تضم هذه الرابطة 27959 عضو منهم 6 أعضاء مسؤولين: محمد ياسين صبيح، فؤاد الفؤاد، عفران سليمان، جمانا العامود، خديجة السيد، حسن جابقي

• من شروطها:

- 1- عدم نشر الصور والاعلانات و الروابط إلا بإذن من أدمن الصفحة.
 - 2- عدم نشر القصائد الشعرية والقصص الطويلة لأن الرابطة مخصصة فقط للقصص القصيرة جدا.
 - 3- المشاركة في الرابطة بالأسماء الحقيقية فقط وسوف يتم عدم التعامل مع الأسماء المستعارة.
 - 4- الالتزام بأدب الحوار الهادف، والنقد والبناء دون تجريح.
 - 5- عدم الخوض في المواضيع السياسية المباشرة وعدم التعرض بالقذف أو الذم لأي شخص، أو فئة أو مجموعة أو الخوض في أية نقاشات سياسية وعدم ذكر أسماء أشخاص ودول ومناطق بقصد التجريح.
 - 6- عدم التعرض لأي طائفة أو فئة دينية واحترام كل الأديان.
- كل من يخالف هذه الشروط سوف يتم الاعتذار منه وإلغاء المشاركة.
- بعد الاطلاع على الشروط التي تعتمدها رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا يتضح أن هذه الضوابط تشكل مدخلا لفهم أهداف الرابطة التي تسعى لتحقيقها منها:
- تفعيل فن القققج وتقديمه ضمن إطار أدبي واقعي.
 - توفير منصة تفاعلية للكتاب لتبادل النصوص والأراء.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

- تنظيم مسابقات دورية مثل: جائزة دمشق
 - توفير بيئة ملائمة للكتاب لتطوير مهاراتهم والتفاعل أمام الجمهور
 - نشر التوجيهات والتعليمات مع الحفاظ على الاحترام المتبادل بين الأعضاء
 - اكتشاف بصمة الكتاب المميزة وأسلوبهم الابتكاري في عالم القصة القصيرة جدا
 - استنتاج ما ورائيات مشاركتهم ودوافعهم للولوج بهذه المغامرة
 - استخلاص الالهام المفيد من تجربتهم ليكونو بمثابة عبرة¹
- وفي سياق تفعيل أهدافها الأدبية لم تقتصر الرابطة في سوريا على الجانب التنظيمي بل انفتحت على الجانب الافتراضي أو النشاط الافتراضي كونه وسيطا للتبادل الثقافي.
- «ويتجلى التفاعل في نشر النصوص وتبادل القراءات مثل: قراءة نقدية في المجموعة القصصية القصيرة جدا /ركام الصمت/ للكاتب الأردني د.هاني أبو غليون أبو رشاد الفائز بالمركز الثالث في جائزة دمشق للقصة القصيرة جدا.

- قراءة نقدية في المجموعة القصصية القصيرة جدا /زوايا/ للكاتبة السورية م. مرح

صالح

- قراءة في نص الكاتبة ديمة بعاج /ترياق/
 - قراءة نقدية للكاتب السوري حسام أبو أنس الساحلي /ساحر/ الحائز على المرتبة الثانية في المسابقة العربية الأولى لأفضل مجموعة قصصية قصيرة جدا
 - قراءة نقدية لنص (مفاتيح) للكاتب السوري إبراهيم بازو
 - قراءة لنص (أصوات) للكاتب رؤوف حدو
 - تأملات الناقد زهير سعود في نص ارتياب
 - قراءة مميزة في نص " سيطرة للناقد منذر فالح الغزالي«²
- جائزة دمشق فيها 5 دورات.

¹ - م ن .

² - رابطة القصة القصيرة جدا 2021 - 2022.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

» - الدورة الأولى 2021-2022 استقبلت 62 مشاركة من 11 دولة عربية

- الدورة الثانية 2022-2023

- الدورة الثالثة 2022-2023 من أعضاءها ياسر أبو عجيب

- الدورة الرابعة 2023-2024 أقيمت بالتعاون مع دار المرساة للطباعة والنشر والتوزيع

مع اللاذقة شهدت مشاركة واسعة من الكتاب العرب

- الدورة الخامسة 2024-2025¹

» وقد صرح الدكتور محمد ياسين صبيح رئيس رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا أن

هذه الجائزة تشكل علامة فارقة في الساحة الأدبية العربية²

كما يبرز نشاطها الواقعي في الملتقيات حيث يتم من خلالها الإعلان عن النتائج وتكريم

الفائزين حيث أعلنت الرابطة عن أعضاء اللجنة

» 40 مشاركة الفائزون في الدورة الثالثة من جائزة دمشق القصيرة جدا لعام 2022-

2023: ياسر أبو عجيب (محطات)

بختي ضيف الله (سحب زرقاء)

عبدالله عبد الحسين الميالي (أراني أعصر حبرا)

مصطفى جميل شقرة (اللامرئي)³

» الفائز بالمركز الأول لجائزة دمشق للقصة القصيرة جدا الدورة الثانية 2021-2022

للكاتب ابراهيم ياسين من لبنان كما أنها أسست ملتقى دوري خاص وأنجزت تقريبا 11.

تتميز هذه الملتقيات الأدبية بطابعها التفاعلي حيث توفر فضاء مباشرا للكتاب والنقاد

والقراء للالتقاء ومناقشة القضايا الأدبية وتبادل الخبرات والتجارب الابداعية، كما تحتوي الرابطة

على مسابقات أخرى منها مسابقة قاص الرابطة التي تكشف عن المواهب الجديدة، المسابقة

¹ - رابطة القصة القصيرة جدا 2021-2022.

² - م ن.

³ - م ن.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

الدولية الأولى (يناير 2022)، مسابقة موضوع وقصة قصيرة جدا ويتم التصويت على القصص الفائزة من قبل الجمهور.

من بين الأعضاء المشاركون في هذه الرابطة: زهير سعود، حسام الساحلي، فادية محمد هندومة، حسن الفياض، ريم البياتي، ساجد محمد رضا المسلماوي، غفران سليمان، أحمد القادري، مريم بغيغ، أحمد الطهطاوي وغيرهم.¹

وفي هذا السياق برزت جهود نقاد رابطة القصة القصيرة جدا الذين سعوا إلى تأصيل هذا الجنس عربياً ووضعوا معايير لقراءتها وتذوقها منهم: زهير سعود، ساجد المسلماوي، عباس عجاج، مسلك ميمون، ياسين صبيح، الطهطاوي، وعليه فإن البحث في القصة القصيرة جدا و رابطةها لا يزال مفتوحاً على آفاق جديدة نظراً لتطور هذا الفن وتوسع حضوره في الساحة الأدبية وعلاقاته بالتفاعل الرقمي وهذا ما جعلها موضوع دراستنا.

2- التعريف بالنقاد زهير سعود:

باحث سوري طبيب جراحة نسائية من مواليد القطيفة لعام 1960* له عدة إصدارات إلكترونية، ومن مؤلفاته في الكتابة القصصية:

1- مجموعة أوراق الجليد.

2- مجموعة أوراق المهنة.

3- مجموعة أوراق النار.

وله أيضاً العديد من الروايات:

1- رواية الحلم في ليلة القدر.

2- رواية الليل.

وله كتاب نقدي بعنوان " فن القصة من الملحمة إلى الومضة".

* له دراسات عديدة باختصاصه الأكاديمي منها بحث الانضاج الجنيني داخل الرحم والوفيات الولدية في سوريا ودراسات اجتماعية في أخطار النمو السكاني والصحة الانجابية، أربع براءات تقدير في البحث العلمي من وزارة الصحة السورية.

¹ - في حديث دار بيني وبينه عبر مواقع التواصل الاجتماعي (ماسينجر).

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

عضو في لجان تحكيم القصة القصيرة جدا.

ونحن رأينا أن نبحت عن مفهوم القصة القصيرة جدا وأركانها عنده من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وقد اخترنا رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا.

3- مفهوم القصة القصيرة جدا عند زهير سعود:

نظرا لكون القصة القصيرة جدا نوعا أدبيا حديثا، فقد تعددت تعريفاتها بتعدد الباحثين الذين درسوها، فكل ناقد تناولها من زاوية معينة وفق رؤية النقدية وأدواته التحليلية. بعد أن استعرضنا مفهومها عند يوسف حطيني وجاسم خلف إلياس وغيرهم.

سنتناول الآن مفهوم القصة القصيرة جدا عند زهير سعود بمفهومها:

« القصة القصيرة جدا وحدة نصية مكثفة سرديا وهي مليئة بالأحداث والأشخاص وعناصر القصة، التي قد لا تكتب ويكتفي بالإشارة لها عبر فضاء السرد القصصي وبياضه، فالقصة القصيرة جدا رسالة مشفرة بين مرسل ومرسل إليه»¹

القصة القصيرة جدا هي نص سردي مكثف، يعتمد على الإيجاز والترميز، حيث يتم تقديم الأحداث والشخصيات والعناصر السردية بشكل مضغوط مع ترك مساحات فارغة يفهمها القارئ من خلال التأويل.

« والقصة القصيرة جدا نقطة الندى ونقطة التكثيف وصورة الحالم في التكثيف والإزاحة»²

إن القصة القصيرة جدا تشبه نقطة الندى في صغر حجمها لكنها تحمل عمقا دلاليا كثيفا، تقوم على التكثيف أي تقديم المعاني بأقل عدد من الكلمات.

¹ - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، دار أس. طرطوس، سوريا ص 212.

² - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، ص 212.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

القصة القصيرة جدا من النوع القصير المركب والذي خالف الجمل التفصيلية في حياة الوسائل البلاغية للنظم في الحذف والاضمار واستخدام علامات الترقيم بدل الافصاح، واعتمد التلغيز والترميز لتنويع الدلالة»¹.

أي أن القصة القصيرة جدا هي جنس أدبي مكثف يعتمد على الإيجاز والتركيز، حيث تم حذف التفاصيل غير الضرورية والاعتماد على الرموز والاشارات والتلميحات بدلا من الشرح المباشر، تستخدم القصة علامات الترقيم مثل النقاط والفواصل لفصل المعاني وإيصال الفكرة بأقل عدد من الكلمات.

« القصة القصيرة جدا جنس أدبي تميز عن أساليب القص القديم ليس بعدد الكلمات فقط، فالتقليص الحجمي لا يقف على قصر الحكاية بل التكتيف وضغط الحدث الروائي، الذي راهن على الوعي وعمق الخيال والضرورة التي أطلقها عصر السرعة والاقتصاد والاعجاز بالايجاز»²

ومنه هي ليس مجرد قصة ذات عدد كلمات قليل بل هي جنس بالتكتيف والاختزال دون فقدان المعنى أو التأثير، فهي تضغط الأحداث وتعتمد على الوعي والخيال العميق لنقل الفكرة بأقصى قدر من الاقتصاد اللغوي.

« عرف الفن بأنه القصة الومضة أو عكس الأقصوصة أسوة بتعريف جان بول سارتر للرواية الجديدة بعكس الرواية. وعنده لا يكفي أن تنتهي القصة ببضعة كلمات قوامها الحذف والإضمار والنظم وتحقيق شروط النص القصصي بالحدث والشخصية والبيئة. بل يقوم هذا الفن على ثنائية لغوية وكثافة نفسية ومشهدية وكلامية» *

ومنه نجد أنه يطلق على هذا الجنس اسم القصة الومضة التي تعتمد على الإيجاز الشديد، حيث يمكن أن تنتهي ببضع كلمات تعتمد على الحذف والاضمار والتكتيف اللغوي،

¹ - م ن، ص 217.

² - م ن، ص 217.

*-في حديث دار بيني وبينه عبر مواقع التواصل الاجتماعي (ماسينجر)، 25 فيفري 2025، 14:15 ساعة.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

ورغم قصرها فهي تظل قصة متكاملة من حيث الحدث، والشخصية والبيئة، كما أنها تتميز بثنائية لغوية تجمع بين الإيجاز والكثافة النفسية والمشهدية والكلامية، مما يجعلها تجربة أدبية مكثفة وعميقة.

4- أركان القصة القصيرة جدا عند زهير سعود:

لقد أشار الدكتور زهير سعود تقريبا إلى ما أشار إليه الناقد الفلسطيني يوسف حطني:

أ- القصصية الموحية (الأقصوصة الجديدة أو عكس الأقصوصة):

«اعتمد الحطيني لفظة الحكائية وتجنب استخدام مصطلح القصصية مؤكدا ما تستدعيه القصة من لغة وبيئته وتشخيص، وهذا برأي حطيني غير مهم سرود هذا التشكيل اللغوي، وفي الحقيقة فإن اعتماد الحكائية وهي جزء مكون وهام للقصصية كان له دوره الأبرز في إثبات الحطيني لجذر القصة القصيرة جدا في التراث العربي، من خلال مقارناته مع حكايات ونوادر وطرف أشعب وجحا وغيرهما، لكننا نجد حيقاً ألحق بهذا الجنس الأدبي، الذي قام على شكل جديد للقصة بعد عصر الرواية الجديدة وأصحاب مدرسة النظرة، وبعد الأثر البالغ الذي أحدثته الرمزية والوجودية في أدب ما بعد الحداثة، ما دفع بالتظير للغة كتابية أدبية جديدة أطلق عليها لغة الإيحاء، ليس بالمعنى العربي الدارج للمفهوم (إنما يوحى إلى) أي نقل الكلام والأفعال بالواسطة، بل بصفتها لغة كتابية قامت على الرمز والعلامة ، أطلق عليها جاك دريدا (اللغة الأصلية) في مواجهة (اللغة العادية) وميزها هلمسيف بامتلاك تعدد المعنى بالحكم السياقي، لتأكيد الاختلاف مع لغة التقرير والخبر التي نشأت عليها الحكاية القديمة والأساليب المغايرة لها في عصرها، ولغة الكتابة الإيحائية هي الأداة التي من خلالها تمكن هذا الجنس الأدبي أن يحوز شروطه التجنيسية وموقعه في الأدب الجديد»¹.

من بين الأركان التي اقترحها الدكتور " زهير سعود" لبنية القصة القصيرة جدا ركن "القصصية الموحية" وهو ركن يستند فيه إلى بعض ما طرحه الدكتور "يوسف حطني" لاسيما

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ص212.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

في تجنبه لمفهوم "الحكاية" التقليدية التي تقوم على حبكة واضحة وسرد مباشر وقد ذهب زهير سعود إلى أن القصة القصيرة جدا لا تحتاج بالضرورة إلى بناء حكاية تقليدي، بل يكفي أن تمتلك قدرة إيحائية عالية من خلال تشكيلها اللغوي المكثف، فالقصصية -كما يراها- تنبع من اللغة ذاتها، لا من تسلسل الأحداث ويضيف سعود أن هذا التوجه الجديد لا يمثل قطيعة تامة مع التراث السردى العربى، بل يمكن أن نجد له جذورا واضحة في الحكايات الشعبية والأساطير، غير أن التأثيرات الحداثية والرمزية والوجودية أسهمت في تشكيل ملامح جديدة لهذا النوع السردى، ما أدى إلى ظهور ما يمكن تسميته بـ "اللغة الإيحائية" وهي لغة تعتمد على التلميح والتكثيف بدلا من المباشرة والوضوح.

- **الحكاية:** هي نقل الكلام والأفعال بواسطة السرد يعتمد على الرمز والعلامة لتشكيل عالم قصصي، وتستند إلى العناصر التقليدية للسرد (حدث، شخصيات، زمان، مكان)
- **القصصية:** هي البنية المركبة للنص القصير جدا، تقوم على التكثيف والإيجاز وتوظيف الحذف والإضمار والرمز بدل الإيضاح.

ب- التكثيف: يتضح مما سبق أن الركن الثاني في القصة القصيرة جدا هو التكثيف، والذي استخدم دلالاته جميع النقاد الذين تناولوا هذا الجنس الأدبي، ويبقى الخلاف على آليات تطبيقه في صناعة السرد القصصي. إن للقصة القصيرة جدا جمهورها الخاص، وكثيرا ما نصدف فهما منحرفا للتكثيف كمكون رئيسي للبنية السردية في القصة القصيرة جدا، فهو ليس اقتصاد واختزال وإلقاء الثروة وإضمار وكثير من التقنيات السردية بالرغم من أن التكثيف يحتوي كل هذا، فجوهر التكثيف قام على الربط بين صورة القصة وصورة الحلم، لهذا تمت استعارة مصطلح التكثيف من علم النفس، ومعناه لا يقف على تلك المعاني اللفظية في اختصار المكتوب واختزاله لإنتاج الصورة البانورامية التي حددت صورة النص»¹

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ص 216.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

يتحدث زهير سعود عن عنصر مهم جدا في القصة القصيرة جدا وهو التكتيف. والمقصود بالتكتيف هنا هو أن تكون القصة القصيرة جدا مركزة جدا فيها كلمات قليلة ومعاني كثيرة، دون تفاصيل زائدة، وإن هذا النوع من القصص له جمهور خاص يقدر هذا الأسلوب المكثف ويستطيع أن يفهم المعاني العميقة.

« القصة القصيرة جدا جنس أدبي تميز عن أساليب القص القديم ليس بعدد الكلمات فقط، فالتقليص الحجمي لا يقف على قصر الحكاية بل تكثيف وضغط الحدث الروائي، الذي راهن على الوعي وعمق الخيال والضرورة التي أطلقها عصر السرعة والاقتصاد والاعجاز والايجاز، فالكلمات القليلة التي كونت السرد حُجِّمت المستوى الكمي لتطلق المستوى النوعي، عبر توظيف شعرية الايجاز بصوغ جديد للوضعية وتشديد على كيفية الكتابة ونوع لنتها وشكلها وجودتها وإيماضها، هذا جعلها فنا صعبا فلاختصار فيه جعل من غير الممكن حذف وإلغاء أو تبديل أي لفظ فيه، لأن ذلك سيحدث خلا في بنية النص المتماسكة وبالتالي فقد مشروعيتها النصية، والنص لا يحتمل تعديلات الصياغة لانتاج صيغة أكثر بلاغة وشاعرية وإشراقا فالكاتب أنتج وأعاد انتاج نصه ليكتسي أجمل وأقوى حلّة يمكنه الظهور بها، وهكذا فلايجاز عنا تعدد المعنى مقابل الاختصار ونقص الدال مقابل انفلات المدلول، فبال يقودنا لأكثر من مدلول، وهذا لا يفي قطعا عدم ورود قصص قصيرة جدا جميلة وهي تملك الخط صفر للتأويل، لكننا نبحت في قوة القصة ومثالياتها لتكون ومضة قصصية مشرقة»¹

القصة القصيرة جدا جنس أدبي مميز عن أساليب القص الكلاسيكي، فهي لا تقوم على مجرد تقليص عدد الكلمات، بل تركز على تقنيات فنية وجمالية دقيقة تستجيب لتحولات العصر وسرعته، فالقصة القصيرة جدا توظف الايجاز بشكل إبداعي، وتقوم على التكتيف السردى والاقتصاد في اللغة دون أن تفقد عمق المعنى أو قوة التأثير، وهي تعتمد على الوعي بالرمز والقدرة على توليد دلالات متعددة من خلال ألفاظ محدودة، حيث لا تقبل الحذف أو التبديل لأن كل كلمة تمثل ضرورة بنيوية وجمالية في النص.

¹ - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، ص 217.

ت - الثنائية اللغوية:

« في علم النفس نجد ما ندعوه الثنائية في اضطراب الوجهتين لمن لا يستقر على اتجاه في الأفعال والأقوال. أما الثنائية اللغوية التي نقصد Multilinguisme فهو وجود لغتين من نظامين مختلفين عند نفس المتكلم. كجودة استخدام الشخص للغة الفرنسية والعربية في آن معا. وهذا مختلف عن الازدواجية اللغوية التي تعني استخدام لغتين من نفس النظام اللغوي مثل العامية والفصحى.¹»

فالثنائية اللغوية هي وجود لغتين أو نظامين لغويين لدى نفس المتكلم حيث تعد الثنائية اللغوية من الظواهر اللغوية والسردية التي تضيف على النص القصير جدا بعدا دلاليا وجماليا خاصا في ضوء ما جاء في كتاب من الملحمة إلى الومضة فإن الثنائية اللغوية لا تختزل في مجرد تداخل لغتين بل تحيل إلى التفاعل بين نظامين تعبيريين يعكسان خلفية المتكلم وثقافته وواقعه الاجتماعي وهنا تستثمر هذه الظاهرة لأغراض متعددة منها البعد التداولي، البعد الرمزي، الوظيفة الجمالية، أثر التلقي، في القصة القصيرة جدا تستخدم الثنائية اللغوية ليس فقط كأداة أسلوبية بل كوسيلة لإغناء البنية السردية وتكثيف المعنى وخلق تفاعل أعمق بين اللغة والهوية والسياق الثقافي.

«والثنائية اللغوية وسيلة نشأت عنها مفارقة القصة القصيرة جدا، لكاتب يقول شيئا ويضمر آخر المضمر ربما بهت فضغت القصة أو تنوع وتعدد لتصبح معه أكثر قوة ورزانة وقيمة، والمفارقة أن تقول شيئا وتسوق شيئا آخر أو عدة أشياء فهي دمج بين أشياء قد تكون متعارضة وتبدو كما لو أنها متوافقة.²»

ينظر زهير سعود إلى الثنائية اللغوية كوسيلة فعالة ومقصودة في بنية القصة القصيرة جدا حيث لا تستعمل لغاية شكلية أو تزيينية فحسب بل توظف لآداء وظيفي سردي يسهم في تكثيف المعنى وضغطه ضمن المساحة المحدودة لهذا النوع الأدبي، في هذا السياق تكون

¹ - م ن، ص 219.

² - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، ص 220.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

الثنائية اللغوية شكلا من أشكال الدمج الأسلوبي بين مستويات لغوية مختلفة ويقصد به التكتيف الدلالي بمعنى آخر أن الثنائية اللغوية تستخدم في القصة القصيرة جدا كأداة ذكية للتعبير تماما كما تفعل القصة القصيرة جدا نفسها فكما أن هذا النوع الأدبي يقوم على الإيحاء والإضمار والإيصال غير المباشر للمعنى أي أن الكاتب قد يوصل رسالة على السطح للغة معينة بينما يخفي رسالة أعمق أو مختلفة باستخدام لغة أخرى ما يعطي النص كثافة وتعددا في القراءة والتأويل.

ث - وحدة النص:

« القصة القصيرة جدا هي نص قصصي دلالي ابتعد في تشكيله عن الجمل التفصيلية، واستخدم الجمل المركبة المكثفة والقادرة على تمثيل التفاصيل، وما حقق المستوى الدلالي لبنية النص (أي نص) باتفاق النقاد هو المقولات الثلاث: وحدة النص، وبلوغ أعماق النص، والنظر إلى وحدات البنية كوجود ذو معنى.¹»

في هذا السياق يركز زهير سعود باستناد على مقولات نقدية أساسية.

أولاً: القصة القصيرة جدا كنص دلالي مكثف حيث يؤكد زهير سعود أن هذا النوع السردى لا يقوم على الاسهاب أو التفاصيل الطويلة بل يعتمد على التركيز والتكتيف الذي يتم عبر جمل مركبة ودالة تحاول احتواء أكبر قدر ممكن من المعنى بأقل عدد ممكن من الكلمات.

ثانياً: على المستوى الدلالي وبنية النص حيث أن الدلالة هنا تعد جوهر البناء في القصة القصيرة جدا فالنص الناجح هو ذلك الذي يوصل رسالة عميقة ومركزة رغم قصره.

فوحدة النص: تعني تماسك النص من حيث الموضوع والشخصيات والأحداث والزمن كل جملة فيه يجب أن تخدم فكرة واحدة دون خروج عن السياق.

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة ص221.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

بلوغ أعماق النص: لا تكتفي القصة بإيصال معنى سطحي بل تحفز القارئ على التأويل والقراءة بين السطور.

العمق يتحقق من خلال المفارقة، الرمز، التكثيف...

النظر إلى وحدات البنية: يعني تحليل العناصر البنيوية للنص (العنوان، الجمل، العلامات، النهايات المفتوحة....)

حيث أن كل وحدة تسهم في تحقيق المعنى الكلي وينظر إليها كجزء من شبكة متكاملة.

«إن مزلق كتابة القصة القصيرة جدا انشغال الكاتب بالحذف والتقطيع والاضمار والرمزية المفرطة كعناصر مكونة إلى درجة فقد الانسجام والتماسك وضياح الوجهة»¹.

زهير ينبه إلى أن بعض الكتاب أثناء سعيهم لتطبيق شروط القصة القصيرة جدا (كالحذف والتكثيف، والإيحاء، الرمز) يقعون في فخ الإفراط فيتحوّل النص إلى شظايا لغوية مفككة تفتقر إلى المعنى الكلي أو الغاية السردية.

الحذف والتقطيع: ضروريان في القصة القصيرة جدا لكن إن زادا عن حدّهما تتآكل البنية السردية ويضيع التسلسل المنطقي أو الشعوري في النص.

الاضمار: أي قول الشيء بطريقة غير مباشرة هو أداة فنية مهمة لكن إذا أفرط في استعمالها دون إشارات كافية يتحوّل النص إلى ألغاز مبهمّة.

الرمزية المفرطة حيث قد تبعد النص عن واقعه.

فقدان الانسجام والتماسك وضياح الوجهة من أخطر المزالق حيث يصبح النص بلا وحدة موضوعية بلا رابط بين أجزائه ولا مقصد واضح.

¹ - م ن، ص 221.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

بالمختصر إبداع القصة القصيرة جدا لا يكون بالإفراط في الحذف والرمز والاضمار بل في تحقيق توازن دقيق بين الاختزال والدلالة بحيث تظل القصة نصا موحدا متماسكا ذا وجهة واضحة رغم قصره الشديد.

«إن أهم ما يحافظ على الوحدة هو ما ندعوه الانسجام الداخلي والذي يحققه وحدة المضامين العميقة وكون بعضها يؤدي لبعضها الآخر أو يوافقها من حيث المضمون. أما الانسجام الخارجي وهو البحث عن الدلالات المرجعية للغة القصة وما تحيل إليه من أشياء في الخارج ومدى واقعية المرجعيات»¹

يتناول هذا الجزء مفهوم الانسجام الداخلي والخارجي بوصفهما عنصرين أساسيين لتحقيق وحدة النص الأدبي، فالانسجام الداخلي هو التناسق بين عناصر النص من حيث المضمون ويقصد به أن تكون الأفكار والمضامين مترابطة بحيث يوافق بعضها بعض وهذا الانسجام يجعل النص يبدو كأنه كتلة واحدة متماسكة تتطور فيها الأفكار بشكل منطقي.

الانسجام الخارجي هو العلاقة بين النص والواقع الخارجي أو المرجعيات الخارجية ويقصد به ما تحيل إليه القصة من دلالات أو رموز أو أحداث واقعية، فالهدف هنا هو بيان أن وحدة النص لا تتحقق فقط من خلال الشكل أو اللغة بل أيضا من خلال عمق المضامين وترابطها داخليا.

«بالإضافة لاختلاف معاني الخصائص المحددة للجنس الأدبي كما وضح لدينا بالحديث عن مفهوم المفارقة واستخدام تعبير الثنائية لدى البعض الذي تضمن المفارقة.»²

يتناول هذا الجزء إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية وصعوبة ضبط خصائصها بدقة وذلك بسبب اختلاف المفاهيم والمصطلحات بين النقاد والباحثين، ففي دراسة الأدب يفترض أن لكل جنس أدبي خصائص تميزه غير أن هذه الخصائص قد تفهم بطرق مختلفة حسب

¹ - زهير سعود فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ص 222.

² - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، ص 225.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

الباحث فالبعض يعتبر المفارقة عنصرا أساسيا في القصة القصيرة جدا، والبعض يستعملون تعبير الثنائية للدلالة على المفارقة مثل التوتر بين الواقع والحلم فهذه الازدواجية أو التوتر هي نفسها نوع من المفارقة، هذا التنوع في المفاهيم يبين أن تصنيف الأجناس الأدبية ليس أمرا جامدا بل هو عملية تأويلية تتأثر باجتهادات النقاد مما يجعل دراستها مفتوحة على قراءات متعددة.

«أما وحدة النص فقد تم تأكيدها لأهميتها في الحفاظ على بنية النص المكتمل نظرا لخطورة التغييب التي اعتبرت من أهم مسالب الكتابة في هذا الفن بسبب انشغاله بتقنياته الخاصة وميزاته الأسلوبية»¹

يشير الكاتب إلى أن وحدة النص تعد عنصرا أساسيا لضمان تماسك النص واستمراريته، حتى في الأنواع الأدبية التي تتسم بالقصر والتكثيف ورغم أن هذه النصوص تتميز باهتمامها الكبير بالتقنيات الخاصة والميزات الأسلوبية مثل: الإيحاء، الاختزال، المفارقة، الخطورة التي يشير إليها الكاتب تكمن في أن بعض الكتاب قد ينشغلون بالشكل أو الأسلوب على حساب المعنى العام أو الفكرة المركزية مما يؤدي إلى تغييب، وبالتالي فالحفاظ على وحدة النص ضرورة لأن غيابها يعد من مسالب الكتابة أي من عيوبها الكبيرة.

«كثيرا ما ورد في تعريف القصة القصيرة جدا أنها أسلوب أدبي جديد وانزياح دلالي عن الأساليب الأدبية المعهودة وذلك دون تدبر»²

في هذا المقطع يشير سعود إلى أن كثيرا من الدراسات أو التعريفات التي تناولت القصة القصيرة جدا اعتبرتها ببساطة: "أسلوبا أدبيا جديدا" يتميز بما يسمى الانزياح الدلالي أي الابتعاد عن المعاني المباشرة والمعهودة، النقطة الأساسية في هذا المقطع هي أن كثيرا من الذين كتبوا عن القصة القصيرة جدا، اكتفوا بوصفها بانزياحها عن الأشكال التقليدية دون محاولة فهم خلفيات هذا الانزياح أو وظائفه الجمالية والسردية وبالتالي يحذر سعود من السقوط

¹ - م ن، ص 225.

² - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، ص 228.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

في التبسيط والتنميط عند مقارنة هذا النوع الأدبي مشددا على الحاجة إلى تحليل أكثر عمقا يقوم على الوعي النقدي وليس مجرد الانبهار بالشكل الجديد.

ج- المفارقة:

«تبنى القصة القصيرة جدا على الثنائية المتمثلة بوجود عالمين أو حالتين متقابلتين في النص القصصي الواحد فتقدم روايتين مختلفتين للحدث نفسه في أقل تقدير وقد يتضمن السرد القصصي بما فيه من بياض سردي وتخيل تعدد الحالة والرواية وهذا يقودنا بالتأكيد اعتبار المفارقة خاصية تكوينية في هذا الجنس الأدبي الذي لا يقوم بدونها»¹

الثنائية التي يثير إليها زهير سعود تولد جهتي نظر مختلفتين لحدث واحد فتمنح القارئ قراءتين متقابلتين على الأقل. هذا التعدد ليس عيبا بل أسلوب فني يعزز العمق الدلالي للنص رغم قصره ، لم يبرز ما يسمى بالبياض السردي وهو تلك المساحات التي يتركها الكاتب دون تصريح مباشر فيفتح المجال أمام القارئ لملئها بالتأويل كما أن التخيل أي إدخال عنصر الخيال في السرد، فالمفارقة هي العنصر الحاسم في هذا النوع الأدبي فهي ليست مجرد تزيين بل خاصية تكوينية أي أنها ضرورية ولا يمكن أن تبنى القصة جدا من دونها. فالمفارقة تفجر الدلالة وتمنح النص صدمة فكرية أو جمالية مما يجعله يتجاوز حجمه الصغير ليحقق تأثير كبير بمعنى آخر أن القصة القصيرة جدا لا تبنى على التوتر بين معنيين متناقضين

ح- جراءة الموقف:

«و بالتأكيد فإن لكل فن من الفنون الانسانية ارتباطاته العميقة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أعلن التعبير عنها وأسدى فيها وجهة النظر. فلا قصة بدون موقف وغاية.»²

ينطلق زهير سعود من مسلمة أساسية مفادها أن الفن عموماً والأدب خصوصاً لا ينفصل عن محيطه فكل عمل أدبي يعبر بشكل أو بآخر عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية

¹ - م ن، ص 229.

² - زهير سعود: فن الملحمة إلى الومضة، ص 232.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جداً عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا

والنفسية التي نشأ فيها وبناء على ذلك يؤكد أن القصة لا تكتب من فراغ بل هي دائماً محملة بموقف وغاية أي أن الكاتب لا يكتفي بسرد حدث أو رسم صورة، بل يعبر من خلال القصة عن وجهة نظر أو رؤية تجاه الواقع سواء كانت صريحة أو ضمنية فالغاية هنا فكرية إنسانية ما يجعلها جزءاً من خطاب ثقافي، فالقصة القصيرة جداً هي فعل تعبيرى يحمل موقف من الإنسان والعالم. ففي هذا السياق يكون الكاتب طرفاً فاعلاً في مجتمعه يلتقط تحولاته ويعيد صياغتها بلغة أدبية مكثفة ذات دلالة.

«وأدب ما بعد الحداثة معرف المصائر التي نالها أصحاب الجراً بلغاتهم التقريرية وحكاياتهم الخبرية، لهذا وجد في الإحاء والغموط ضلته المنشودة¹».

يشير زهير سعود إلى أن أدب ما بعد الحداثة مع مسألة حدية التعبير والجراً في ظل القمع السياسي والاجتماعي وذلك عبر توظيف الإحاء والغموض كوسائل فنية للتعبير غير المباشر، لذلك توجه هذا الأدب إلى الإحاء والغموض كوسيلة بديلة وأكثر فاعلية وأماناً فبدلاً من التصريح بالمعنى يوحى به ويجعله قابلاً للتأويل بحيث يمر الرسائل الجارية ضمناً دون أن يقع تحت طائلة السلطة.

الغموض هنا ليس ضعفاً بل استراتيجية جمالية وتكتيك تواصلى يراهن على ذكاء القارئ وقدرته على استنباط المعنى خلف النص، مما يمنح القصة القصيرة جداً قوة إيحائية كبيرة وهكذا أصبحت الجراً لا تكمن في القول الصريح بل فيما يطغى ويلمح إليه.

5- البياض والقصة القصيرة جداً عند الناقد زهير سعود:

أ- مفهومه:

لغة البياض هي أسلوب تعبيرى يستخدم في الأدب والشعر والفن حيث تلعب الفراغات والمساحات البيضاء دوراً جوهرياً في إيصال المعنى، ومن هنا سنقوم بتعريفه:

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة ص 232-233.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

« منذ غابر الأزمان ومفهوم يحمل في لغتنا العربية معاني منفصلة عن أنه مجرد لون نوازي معه بقية الألوان البصرية منها الأسود والأحمر وغيرها، لكن ذكرنا الألوان الثلاثة مقصود بسبب انشغال صفحات الكتابة بها»¹.

ومنه إن البياض في اللغة العربية لا ينظر إليه فقط كلون بصري، بل يحمل دلالات أعمق تتجاوز كونه مجرد لون. كما أن الألوان الثلاثة المذكورة (البياض، السواد، الأحمر) لها ارتباط وثيق بعالم الكتابة. «امتلك لون السواد والبياض حركة بصرية لتحقيق الملفوظ من خلال الكتابة بالأسود على صفحات بيض، وفي الكتابات الكلاسيكية الصائتية فإن البياض لم يكن لها أي دور عدا إظهار السواد الذي حمل الملفوظ ومقاصد الكتابة ثم نوعها. لكن العرب ومنذ انتقالهم من الأمية إلى القراءة والكتابة أظهر لنا قدرات تخيلية باستخدامهم الاستعارة والكناية ولغة المجاز الشعري وهي ظواهر لغوية تدخل في مفهوم الإيحاء الحداثي»².

اللونين الأسود والأبيض لم يكونا مجرد عناصر بصرية، بل تطورا ليصبح أدوات ذات دلالات ومعان عميقة مع تطور اللغة والأدب عند العرب.

«في القرآن الكريم «يوم تبيض وجوه وتسود وجوه»³ حمل لفظ البياض والسواد معاني نفسية وفلسفية لا تقف على المدول الديني اللوني للفظ كما أن الآية الكريمة كشفت لنا عن صفة ضدية للوني البياض والسواد»⁴

يستخدم البياض والسواد في القرآن الكريم بصورة رمزية للتعبير عن دلالات مختلفة.

¹ - لغة البياض في شعرية القصة القصيرة جدا: زهير ابراهيم سعود، العدد 677 شباط 2020 ص 72.

² - لغة البياض في شعرية القصة القصيرة جدا: زهير سعود، ص 72.

3 - سورة آل عمران، الآية 106.

⁴ - م ن، ص 72.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

«في المستوى التطبيقي/ اعتمد البياض مختلف الفنون الإنسانية بدءاً من الرسم السريالي الذي ابتكر مفهوم البياض الحدائي وانتهاءً بالكتابة النثرية والشعرية للأدب الحديث بما فيه سرديات الرواية الجديدة والقصة القصيرة جدا»¹.

البياض كمفهوم جمالي وأسلوب فني لم يقتصر على الأدب فقط، بل استخدم في مختلف الفنون بدءاً من الرسم السريالي حيث أصبح البياض أداة تعبيرية في الرواية الجديدة والقصة القصيرة جدا.

«إذن، البياض واستخدام (اللون السريالي) الناطق عبر التدرجات اللونية في صيغة صمت المتكلم المعبر داخل النص، هنا لا يجد نطقاً أكثر بلاغةً من الصمت، ويصبح البياض مع الكتابة أكثر تعقيداً وتجريباً، ولا سيما في السرد الإيحائي حيث تمايزت اللغة وتضمن معها دال للسواد معاني غير مألوفة في المعجم الرمزي»².

ومنه فالبياض يمثل في الكتابة الأدبية خاصة ق ق ج الصمت المعبر، حيث يصبح جزءاً من المعنى بدلاً من مجرد فراغ، فهو يضيف بعد بدلاً دلاليّاً على النص خاصة في السرد الإيحائي حيث تتداخل اللغة مع التلميح والرمزية. في هذا السياق يتفاعل البياض مع السواد (النص المكتوب) لخلق مستويات جديدة من الفهم.

«بياض القصة القصيرة جدا هو هالة النور التي تحيط بالسواد (المكتوب) ولن تصدر الهالة عن كتابات قصصية عادية (لفتها خبرية) فلغة القصة القصيرة جدا هي لغة الإيحاء وهي اللغة الأصلية التي شرحتها مبادئ هلمسيف الغلوسيماتيكية»³

بمعنى أن البياض ليس مجرد فراغ، بل هو عنصر أساسي في بناء القصة القصيرة جداً، حيث يحمل دلالات إيحائية ويترك المجال للقارئ لملء الفراغات بتأويلاته، وأن القصة القصيرة جداً تعتمد على التكتيف والإيحاء، وهو ما يجعل للبياض دوراً مهماً في إبراز المعاني المخفية.

¹ - م ن، ص 73.

² - لغة البياض في شعرية القصة القصيرة جدا: زهير سعود، ص 74.

³ - الهرادية: زهير سعود 25 أوت 2019 / <https://www.facebook.com/Share/p/1Bqfa4yz55/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جداً عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا

ب- لغة البياض في القصة القصيرة جداً:

تعد "لغة البياض" من القضايا الأسلوبية الدقيقة التي أولى لها الدكتور زهير سعود اهتماماً خاصاً في قراءاته النقدية للقصة القصيرة جداً. حيث سلط الضوء على كيفية توظيف هذا العنصر في نصوص متعددة.

«إن من تقنيات الكتابة القصصية توظيف لغة البياض وهي لغة حقا ترسم في ذهن القارئ لا على الورق ولا كتابة من القاص ولكن يوحى بها السارد لغة أشبه ما تكون بالوحي أو أحلام اليقظة، أو الخواطر التأويلية التأملية»¹

يرى زهير سعود أن من أبرز تقنيات الكتابة في القصة القصيرة جداً توظيف ما يعرف "بلغة البياض" وهي لغة لا تدون على الورق بشكل مباشر، وإنما توحى بها من خلال الصمت والتلميح والتكثيف.

«لغة البياض ليست خاصة بجنس أو فن معين، فهي في كل الأجناس سردية كما هي في الشعر والفنون التشكيلية والسينما.. لغة مقصودة فنية لتفسح المجال رحباً لخيال المتلقي، كي يسبح بعيداً في خضم تساؤلات وافتراسات وتأملات.. وكأنها دعوة مريحة له للمشاركة في عملية الكتابة الإبداعية بدل السلبية والاستهلاك فقط...»²

فهي "لغة البياض" ليست مقتصرة على نوع أدبي أو فني معين، بل هي موجودة في جميع الأجناس السردية مثل الشعر والفنون التشكيلية والسينما، هذه اللغة تستخدم بشكل مقصود لفتح مساحة خيالية واسعة أمام المتلقي، هي دعوة للمتلقي للمشاركة النشطة في العملية الإبداعية، بدلا من الاكتفاء بتلقي العمل بشكل سلبي.

«حقا إن تقنية البياض وبخاصة في القصة القصيرة جداً بصغر حجمها-قد تشوش الفهم، وقد تربك القراءة الخطية للنص وبخاصة عند البعض الذين لم يألفوا هذا الجنس في تركيبه وبنائه، و لكن مع ذلك، فلغة البياض التي تجسدها نقط الحذف.. تساعد في الإيجاز

¹ - رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا 24 أوت 2019

<https://www.facebook.com/share/p/196wxHKhp5/>

² - رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا 24 أوت 2019.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جداً عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا

والتكثيف والإيحاء.. إذ يجد المتلقي نفسه في حوار افتراضي، تخيلي تأويلي.. مع شخصيات صامته وحديثات وعلامات سيميائية يوحى بها سواد النص.

الشيء الذي يؤدي إلى إثارة فكرية وعاطفية لا تخلو من تلاؤم وتناظر وفق السياق العام وفكرة النص، الشيء الذي يكون من شأنه خلخلة في مسلمات المتلقي، الذي يشعر من حيث لا يدري أنه انتقل من قارئ عادي إلى قارئ مهتم يعنيه أن يترصّد معرفة الحدث، كيف نشأ وتطور وانتهى.. وماذا بعد ذلك؟ أي يصل إلى مستوى الاستشراق، وكأنه يمد الحدث الأساس بأحداث تكميلية تجعل النص القصير جداً ينطوي على رواية كاملة..»¹

تقنية البياض في القصص القصيرة جداً قد تكون مربكة للقارئ، خاصة إذا كان غير مألوف بهذا النوع الأدبي. ومع ذلك، أن البياض الذي يتمثل في نقاط الحذف له دون في الإيجاز والإيحاء، فهو يتيح للمتلقي الإنخراط في حوار تخيلي وتأويلي مع الشخصيات والأحداث.

« فإذا لغة البياض في القصة القصيرة جداً، محاولة لإنتاج المعنى الغائب الذي يصر القاص ألا يكتبه واضحاً، كما يكلف السارد ألا يبوح به تصريحاً، بل يترك ذلك لخيال المتلقي، باستنتاجه وفهمه، وبعبّله باستنباطه ووعيه .. ومن ذلك تخيل طباع ونفسيات وصفات الشخصيات، واستحضار أفكار وتمثلات.. من رحاب المتخيل الديني والفكري والشعبي... بفضل عن استكشاف أشياء كالمسكوت عنه (le non dit) بكل ما تتسع له الأسكولوبيديا الجنسية..»²

فالبياض في القصة القصيرة جداً هو أسلوب يستخدمه القاص لإخفاء بعض المعاني والمعلومات عن القارئ عمداً، بحيث يترك للقارئ حرية استنتاج وفهم ما هو غائب أو غير مكتوب بوضوح. هذا الأسلوب يشجع القارئ على استخدام خياله ووعيه لتفسير الشخصيات والأفكار والمواقف.

¹ Ahmd Rezzak - رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا 24 أوت 2019

<https://www.facebook.com/Share/p/12Hpp04jwDy>

² - رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا 24 أوت 2019

<https://www.facebook.com/Share/p/196wxkhp5/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جداً عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا

«ولغة البياض لا تنشأ من فراغ، بل أساسها الحذف والإضمار وتجنب السارد الثرثار، ويستحسن عدم الإكثار منها في النص الواحد، كما لا يجب إهمالها لأنها الحق الاستكشافي (speculative) بالنسبة للمتلقي، وبالتالي فهي احترام لذكائه وفهمه.. لأن مسألة توزيع البياض وإن كانت أوضح في القصة القصيرة والرواية فإنها في القصة القصيرة جداً خيلة بإضفاء قوة دلالية وإبلاغية...»¹

البياض في النصوص الأدبية لا يستخدم عشوائياً، بل هو أسلوب يقصد به ترك فراغات تتيح للمتلقي التأمل والتفسير. يعتمد السارد على هذا الأسلوب لتجنب الإفراط في الشرح والثرثرة، وفي القصة القصيرة جداً يكون للبياض دور خاص في إضافة تأثيرات دلالية قوية «لكن مع الأسف، أن بعض القاصين يوزعون البياض كما اتفق حتى تصبح نقط الحذف في كتابتهم تقوم مقام الفاصلة (،) ولقد رابني في مسابقة القصة القصيرة جداً، جرد النص من كل مقاوماته السردية الأساسية، ولم يبق القاص فيه إلا جملتين اثنتين الشيء الذي أبعدته كل البعد أن يكون قصة مستوفية لشروط القص. ومع ذلك رحبت به اللجنة ورشحته للرتبة الأولى ! وانصبت التهاني والتعاليق تشيد بالنص وما فيه من بياض وفي هذا خلط كبير بين البياض كتقنية فنية هادفة تنبثق كتكملة لسياق قصصي...»

وبياض سببه المبالغة في الحذف، رغبة في الإيجاز والاختصار ولو على حساب قصصية النص مع أن الهدف الأسمى هو المتعة السردية ولذة الحكيم... وليس الحذف من أجل الحذف، أو البياض من أجل البياض»²

فالكاتب ينتقد استخدام بعض القصاصين للتقنية المعروفة بالبياض أو الحذف المفرط، بحيث يصبح النص عبارة عن جملتين فقط، مما يخل بالمقومات الأساسية للسرد القصصي. «يقول الناقد الفرنسي جان تادي: (إن كل رواية هي بقدر ما قصيدة، وكل قصيدة هي في بعض الدرجات قصة). وفي تجربتنا العربية عن الصمت البلاغي يقول الدكتور زهير القاسمي: قد يعزى انصراف الدارسين عن الصمت إلى أنه مستوى تحتي من الخطاب لا يمكن

1 - م.ن.

2 - رابطة القصة القصيرة جداً في سوريا 24 أوت 2019 <https://www.facebook.com/Share/p/196wxkhp5/2019>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

تجسيده لا بالنطق ولا بالكتابة، فمفاهيمه غالبا ملتبسة ومستعصية على الضبط والتمثيل، فكل كلام نابع من صمت وإليه يعود ¹.

الصمت يعتبر جزءا خفيا من الخطاب لا يمكن التعبير عنه بالكلام أو الكتابة بشكل مباشر، لأنه غامض وصعب التحديد، ومع ذلك فإن كل كلام ينشأ من الصمت يعود إليه.

« إن أهمية جنس القصة القصيرة جدا تكمن في كونها نموذجا مثاليا للتجربة الجمالية التي يلعب فيها الصمت دورا مهما في مستوى التداول، وبيار ماشيري يؤكد أن الذي يهتم في الأثر الأدبي هو مالا يقوله وليس ما يقوله ونحن نعلم أن لغة القصة القصيرة جدا تنتظم انطلاقا من فراع حول الصمت، هو البداية والنهاية لكل خطاب، فكل قصة ومضة لا تفرق المخاطب بالصمت هي فاشلة وساذجة، (والقصة القصيرة جدا بدون بياض فعل عبثي كما قال مارفي ستانبرو) فهي منتج حدائي ارتبط بخاصية سيميائية للفكر البشري الذي تميز بالعلاقة ما بين: الحضور والغياب، السواد والبياض، الكلام والصمت، إن الصمت البلاغي في التبادلات القولية غياب يدل على كلام منطوق أو مكتوب فيه طرفي العلامة غائبين، لكن هذا الصمت شديد الارتباط بحدود غير مستقرة بين ما قبل وما بقي على حافة الكلمات، فالحبكة السردية المقطعة في فن القصة القصيرة جدا والتي أسستها اللغة تجاوزها الصمت البليغ، الذي يفتح المضمون على حركة الدلالة والتفكير في اللامفكر فيه، والصمت المشحون بالمعنى ليس فراغا تؤديه علامات الترقيم فحسب، وإنما هو حركة تأويلية تلاحق الكلام، وكل كلمة أو عبارة في القصة القصيرة جدا تستدعي الصمت البلاغي الذي يفتح فضاءا سيميائيا عموديا مرتبطا بالبعد الأفقي لمؤسسة ظواهر الكلام والمعنى ².

¹ - الهرادبية: زهير سعود، مقطع من محاضرتي (لغة البياض في شعرية السرد) - في ملتقى طرطوس للقصة القصيرة

جدا. <https://facebook.com/share/p/1PD5coXxVs/>

² - الهرادبية: زهير سعود، مقطع من محاضرتي (لغة البياض في شعرية السرد) - في ملتقى طرطوس للقصة القصيرة

جدا. <https://facebook.com/shareip/1PD5coXxVs/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

يلعب الصمت دورا مهما في القصة القصيرة جدا في بناءها، حيث أن التأثير الأدبي في القصة لا يكون فقط فيما يقال، بل فيما لا يقال أيضا، مما يجعل الصمت عنصرا أساسا في السرد، والصمت البلاغي يخلق دلالات عميقة تتجاوز المعنى المباشر للنص.

« مازلت القصة القصيرة جدا تعاني من تطفلات عربية أصحابها لا يقبلون الخروج من ربقت المفهوم التقليدي للقصة وقواعد الديكامرون لبروب، وفي أكثر التقادير تعديلات شتراوس على تلك القواعد. وحتى لا يغيث المقصد فقد وضع بروب أكثر من ثلاثين قاعدة للحكاية في قراءته لديكاميرون جيوفاني المستفيد من ألف ليلة وليلة، اختصرها شتراوس بالنصف لتحميل الحكاية نظام الثنائيات. بالطبع تناول بروب الحكاية الشعبية وتحقيقها للشروط والعناصر التي تبدو معها مكتملة البناء. وقبل أن ندخل في خلاف جذري ما بين خلاف القصة القديم والحديث، لابد من ذكر حال غريماس بعد قراءته لهلمسيف ومفهومه عن اللغة (الغلوسيماتيكية) الذي جعله يحذف (حسب تعبيره) الكثير مما كتبه سابقا حول السرديات، فهو خرج من دائرة تحديد خصائص وسمات الحكاية السردية إلى ابتكار مفهومه عن البنية (السطحية والعميقة) للنص، هكذا فالنص القصصي هو نص امتلك بنية عميقة عكسها السواد (المكتوب) وتخصص بها علم المعاني، فما أطلقه السواد بتفعيله ملكة الخيال والتأمل المحقرة بالدهشة وانتهاك الحواجز والإشارات التي حوّاها اللفظ (بعلامات ترقيم أو بدونها) لإمعان النظر في مشهد بصري لا ينطق بمحض السواد والجمال التفصيلية (النحو والصرف) فحسب، بل ببياض السرد الذي وافق مفهوم البرق في القصة القصيرة جدا. ¹ »

فالبرق علامة المطر وليس مجرد الذهول، وبياض السرد لا يشترط علامات الترقيم (وهي تقنية مساعدة) حيث لا بياض بغير صمت الجملة التفصيلية لملى الفراغ بسواد جديد هو علامات الترقيم (كل علامات الترقيم مشغولة بسواد) فالقول (نام ...) منح المتلقي (بياض)

¹ - زهير سعود: رابطة القصة القصيرة جدا، 25 أوت 2019

<https://www.facebook.com/share/p/1AFafteRsR/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

حققته علامة الترقيم بما أنتجه الخيال البائس (نام أحمد أو محمد أو عمر) حتى يبدو إعجاز القصة في تعدد النائمين وتنوعهم، وهذا التصنيف (للبياض) تسيف بالفن «¹.

البياض عنصرا سرديا مهما في القصة القصيرة جدت حيث لا يقتصر فقط على كونه فراغا بين الكلمات أو الجمل، بل يتجاوز ذلك ليصبح جزءا من بناء المعنى.

والبياض قد يكون صماتا دلاليا يملأ الفراغ، ويحمل النص معاني عميقة دون الحاجة إلى التصريح بها كما يربط البياض بعلامات الترقيم، موضحا أنها ليست مجرد أدوات لغوية.

6- نماذج نقدية لنصوص القصصية القصيرة جدا المنشورة في رابطة

القصة القصيرة جدا للناقد زهير سعود:

عرف الدكتور زهر سعود بنشاطه النقدي الكثيف والمكثف في مجال القصة القصيرة جدا، سواء من خلال مقالاته النظرية أو قراءاته التطبيقية التي قدم فيها رؤى نقدية دقيقة تستجلي خصوصيات هذا الجنس الأدبي الجديد. فقد أولى سعود هذا الشكل السردى اهتماماً خاصاً، فدرسه من زوايا متعددة، كاشفاً عن مكوناته الفنية ومحددات أركانه الأساسية، ومسلطاً الضوء على وظائفه الجمالية والدلالية. وفي هذا الإطار اخترنا نماذج من أعماله النقدية قصد الوقوف عند آليات تحليله للنصوص، مبرزين أهم ما ركز عليه من عناصر فنية ودلالية.

أ- قراءة في نص الكاتب أحمد صالح:

❖ عتق:

« نادتنا عن الجرف، ركن الموج وأطاعت الريح السفينة... »

رجع عنا الملك ووصلنا صاحب المنارة، كان يهيئ ألواح بوابتها ليرتق الخرق...

هممنا نهدم الجدار.

¹ - م ن.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

طالعنا النص بعنوان مفردة لفظية ارتبطت في الحديث الشريف بعبارة (عتق رقبة) والرقبة رمز دلالي للعبد المأمور في زمن العبودية، فعتق رقبة تحرير صاحبها من العبودية كي يصبح حرّاً، واللفظ القصصي يشي بوجود مأمور أو مولى يتمّ تحريره، ولا نعرف ماهو مدلوله من إشارة اللفظ ما دما خارج الإبحار في النص..

يأخذنا مقدم السرد القصصي المحبوك بعناية فائقة إلى مضمر أنثوي.. نادى جماعة ما عن جرف، والجرف بالاستناد إلى القص القرآني في آية التوبة شقّ وإِدِ حفر الماء في أسفلهِ، جمعه أجراف وجِرْفَة (أفمن أسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمّن أسّس بنيانه على شفا جرف هار) 109.

فإشارة النص إلى جماعة في حال حرجٍ تتهددهم مصيبة أو انهيار وشيك، لكن وقع النداء أو تدخلات وسيطة كشفها السرد.. أسكنت الموج الذي كاد أن يذهب بهم للتهلكة، وريحه المحفّزة أصبحت طيّعة للسفينة التي حملتهم، وهذا تذكير بقول الشاعر درويش: التيار يغلبه السفين.

وفي إطار تهذئة القاص لعوامل القلق والخوف، استعان بقصة الملك والجدار من القرآن الكريم ليمنحها دلالات جديدة عبر تناص بدّل الوجهة، إذ في القرآن: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً) ك. 79. فقد ذكرنا النص القرآني بقصة موسى النبي والخضر الذي نصحه بالترث على ما يراه واستغربه حتى تكمل حكايته وتنجلي مقاصده، ونحن التزمنا النصح لنكمل مع القاص تفكيك بنيان نصه لفظة لفظة وعبارة عبارة، حتى نجلي غموضه في صورة نقلت الحدث بتمامه، حيث يجنح الكاتب بالرموز لأبعاد تخالف الوجهة، فملك القص القرآني يأخذ غصباً وملك الكاتب رجع عن تلك العادة وامتنع عن سفينة جماعته.

أما الجدار فلم يترك الكاتب أمر تضمينه في سرده القصصي وجعل فيه معضلة قصّه التناصي البديع، حيث أن جدار القصّ القرآني بني ليخفي كنز غلامين فقيرين (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) ك. 83.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

وانزياح الكاتب بهدم الجدار أطلق تنوع التأويل هل هو لحيازة الكنز المخبوء، أم هدم أواصر المحبة والتآلف بين الجماعة التي سلكت عبورها في السفينة. وقبل ذلك أدخل الكاتب في نصّه المنارة أو الفنار وهي برج أو مبنى بالقرب من الشاطئ أو في البحر يرسل الضوء من منافذ أعلاه عبر مصدر ضوئي كالمصابيح أو العدسات والنار قديماً (منارة الاسكندرية).. أدخلها السارد بإضافة عامل مساعد جديد لبلوغ أصحابه الأمان بالهداية، ولم يكتفي صاحب المنارة بإرشاد الوجهة فقد تهىء لرتق خروق السفينة بفعل أصحابها كما بدى من عدم الإشارة لتدخل خارجي وقد بدت كلّ العوامل مسعفة

ويثبت الأمر انصراف الجماعة عن حركة الرتق، عبر صدمة الختام التي أنهى بها السارد (هممنا بهدم الجدار)، وجنوحها إلى هدم الجدار.. إما لحيازة الكنز المخبوء ومنعه عن أصحابه، أو لتحطيم أواصر صلتهم وتعاضدهم الذي مثله الجدار.. وفي الحديث الشريف (مثل المؤمنين في تعاضدهم وتحاببهم كالبنيان المرصوص)..

تحملنا الطبيعة السردية للنص لتأمل جماعة من البشر، تعاكس الأقدار لتهدم حياتها، فلا أفادها هدوء البحر وعدول الملك، وإرشاد منارة طريقها ومن وُكِّل لها أمر صلاح عيوبها.. عن هدم جدار حياتهم الأمانة.. لعلمهم أمة العرب الذين لم ينتفعوا من دروس التاريخ وعقولهم وكتب هداياتهم، وقد طالهم العبث والتحلل...

هذه قراءة في النصّ، ليست قراءة النصّ الذي فتح مجالات محايدة للتأويل، أثبت فيها انتماءه للجنس الأدبي (الققج)، وامتك في بنيته الشكلية خصائص مكنته القوة من حيث تنافسه، وابتكاره، وتمرده على المألوف في تنافسه، إضافة لقصر الجمل وسلاسة السرد، وعدم التكرار، والابتعاد عن الوصف الزائد، وإنتاجه التوتر في مسار الحدث، وتحقيقه مفارقة السخرية المؤلمة... نصّ ناجح وحقق مكانته بجداره.¹

¹ - زهير سعود: رابطة القصة القصيرة جدا، 6 ديسمبر 2017

<https://www.facebook.com/share/p/11EnL9jDdcR/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

يعتمد الناقد زهير سعود في مقاربته النقدية لنص "عتق" على قراءة تأويلية عميقة تتكئ على خلفية ثقافية ودينية واسعة، مستندا إلى رمزية الألفاظ والدلالات النصية التي تفتح أفقا واسعا للتأويل ويبرز ذلك من خلال توظيفه لعبارات ذات حمولة دينية تاريخية مثل "الملك"، "السفينة" والتي يحليها إلى مرجعيات قرآنية كقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، مستخلصاً منها دلالات وجودية وأخلاقية وقد قدم سعود قراءة تكشف عن تعددية المعاني وعمق الرمز أي قراءة عميقة لنص غني بالرموز والدلالات كما أشار الناقد إلى الخصائص الفنية التي جعلت النص يحقق انتمائه إلى القصة القصيرة جداً من خلال التكتيف والاقتصاد في اللغة، والقدرة على إدهاش القارئ كما نستنتج أن قراءة زهير سعود لا تكتفي بالتحليل البنيوي للنص، بل تتجاوز إلى قراءة سيميائية ورمزية تتفاعل مع القيم الدينية والاجتماعية، مما يضفي على قراءته عمقا تفسيريا مميزا.

ب- قراءة في نص الكاتب سعيد أحمد:

❖ هدية:

« قَدِّمُوا لِي جَثَّتِي مَبْتَسِمِينَ .

أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ الْعَنْوَانَ خَاطِئٌ .

أَتَابَعُ الْإِحْتِفَالَ فِي الْمَقْبَرَةِ غَاضِباً ..

كَمْ مَرَّةً يَجِبُ أَنْ أَخْبَرَ أُمِّي بِأَنِّي كَبِرْتُ ..

وَلَا أَحْتَاجُ إِلَى دَمِيَّةٍ ...؟!

عبور رقم واحد :الهدية ما يقدم للمهدى ممن أهده عربون محبة، وهي وسيلة لتمتين الروابط بين البشر، فقد قال الرسول: تهادوا تحابوا... ماذا أهدانا الكاتب وماذا أهدى بطله في نصّه (هدية).. ثم هل اغتبط البطل كالعادة بهديته، وهل اغتبطنا بانفعال الكاتب عبر نقله الحدث، فباركناه بفوز مستحق وانفعال إمتاعي فسّر التقييم .

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

الصدمة الأولى: (قدموا لي جثتي)!!.. الجثة هي الجسد بعد رحيل الروح.. هل قصد الكاتب محاكاة الجسد المنصرف عن رقابة الروح، وهي المدد الإلهي المنصرف عن الشهوات.. فتعمد الانكماش على لذة حياتية تحسسها جسده الفاني؟. أم لعلّه كره جسده ونعته بالجثة لأسبابٍ عديدة، جعلته غير راضٍ عن عبوره في مسالك العيش (غير الكريم)؟.

الصدمة الثانية: (أخبرتهم أن العنوان خاطئ).. ماذا أراد الكاتب؟.. هل ينكر جسده لإنه منهمك في روحانياته؟.. أم أنكره لإنه أبعد عن مكامن سعادته وعيشه اللائق؟... يستقزنا الكاتب كي نكمل وتتجلي شفرات نصّه، ولولا انحراف البعض باصطلاح (الطلاسّم) إلى النيل من النصّ لقلنا طلاسّم النصّ (عادة درج عليها البعض ممن عشق الققج وكره غموضها).

الصدمة الثالثة: (أتابع الاحتفال في المقبرة غاضباً)!!.. لن يخدعنا الكاتب في ممارسة بطله طقوس احتفاله في مقبرة، ونحن نعلم خصوصيات السرد في الققج، التي كرهت المؤلف وخرقته.. لكنه يرمي لنا خيط هداية لانجلاء نصّه، حين أشاح عن حالته الغاضبة، فكثّر هم الذين يؤدون احتفالاتٍ لا تعبّر عن أفراحهم.. يمارسون طقسها، حاملين في داخلهم الغضب والكره. النصّ حمل في عبارته هذه سنتين لفك الغموض، المقبرة المنسجمة مع معطيات السرد في معنى الجثة ومكان وجودها الذي ناسبته المقبرة، فيشير الكاتب عن ممارسة طقس الاحتفالي بين عالم الأموات، لكنه امتلك طاقة التعبير عن حالته الشعورية بالغضب الذي ناسب الأحياء، وانفتح النص على دلالة الموت في الحياة الذي ناسبه الغضب، وأبعد دلالة الجثة المنفتح على تأويل الحرية الذي جسّده مفهوم الجثة في صناديق التأويل المغيرة (الشعرية منها على وجه الخصوص). بطل الكاتب يسرد واقعه المعيش، حيث ساحة حركته مقبرة، وفيها جثته المهداة من القيمين عليها، وهو يمارس طقسه الوجودي بغضب، فهو كاره ومرغم لما يفعله.

الصدمة الرابعة: (كم مرة يجب أن أخبر أُمّي بأني كبرت).. لم يصدمنّا الكاتب في وحي العبارة كما فعل فيما سبق، لكنه تابع صدمه بانزياح الحركة من عالم الأموات إلى عالم الأحياء، فهو حيّ يأبى أن تعامله أمّه كعادة الأمهات (يبقى الولد صغيراً مهما كبر).. وهاهي تمنحه دمية للتسلية والدمية من الأجسام التي تهدى للأطفال (ولا أحتاج إلى دمية)؟.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

تأويل العبور: بطل النص أهدته أمه جثته (جسده) وألقته في بيئة اجتماعية أدرجت فيها مفاهيم كرّرت الهدية (تأكيد الاستمرارية)، هذه البيئة مقبرة لآحياة فيها للكبار، الذين لم تعد تعنيهم الدمية لزرع البسمة في شفاة الأطفال، وأنكر الكاتب تلك الطبائع لكنه مارس احتفاله للتعبير عن وجوده في شبكة العلاقات الواسمة لكيونته وما أحاط بها، هذه الكينونة ارتبطت ببيئة قتلت فيها الحياة وتحول الكائن لمجرد آلة تحركها قوى غريبة عنها...

عبور ثانٍ في النصّ: الكاتب أنطق بطله عن لسانه (كتابة ذاتية) للتعبير غير الفلسفي عن مقولة الحكيم (الحياة موت مسبق) وجعل ميدان الحركة الاجتماعية للبشر تناسبه المقبرة بوصفها مجمع الأموات، الذين هم أحياء بالفعل الغرائزي وأموات بالفعل الاجتماعي التاريخي الذي جرّدهم من القيمة الإنسانية للحضور الفاعل. غير أن البطل مدرك لحقيقة الأفعال التي اقتضاها الوجود الإنساني وهو غير قادر على تصويب الحركة بفعل عوامل الشلل التي طالت محيطه وفرضت عليه جموده، وأمّه (أمّته) عاملته على الدوام باعتباره طفلاً أهدى له جسده الغرائزي، ومنع عنه الكبر.

البنية الشكلية للنصّ:

نصّ سردي قصصي، تعمّد التنّصيد الشاقولي لجملة القصيرة المليئة بمفاعيل الإدهاش، لإمعان الفكر في كل عبارة وماتطلقه وحدات النص من معانٍ، بتحقيق وحدتها يكتمل المعنى العام. مبنى النص قام على الأسلوب اللغوي للققج، الذي امتلك جراءة التعبير وتناول قضية الوجود الإنساني، وذلك عبر استخدام الرمز كخاصية أتاح (الهروب)، وحقق عناصر الققج في نطق الأموات وانزياح اللفظ والإضمار والتدوير وتحقيق الدهشة ومفارقة السخرية المؤلمة والتكثيف. الشخصية المركزية للنص هي البطل الذي نطق بلسان الكاتب وضمير المتكلم وتحرك في حبكة الحدث التي جمعت مكونات القصة في البيئة الزمكانية (المقبرة وامتداد

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

الزمن) والتشخيص لأصحاب المقبرة الذين قدموا الهدية وكرروا مأساة الأم. وحققت وجهة النظر بالرفض، كما أنتجت فكرة النصّ الكاشفة حقيقة الوجود الإنساني المسلوب الإرادة. ¹ يتضح من خلال هذا النموذج النقدي قراءة فلسفية وعميقة لناقد زهير سعود، حيث يمتلك مهارة عالية في تحليل القصة القصيرة جدا عبر تفكيك بنيتها اللغوية والدلالية والرمزية. فقد أبرز اعتماد النص على التكتيف والإدهاش مع التكاثر على الأسلوب اللغوي المنزاح الذي يحقق إنزياحا في اللفظ والدلالة معا. كما تناول الناقد البنية الدلالية للنص مبرزاً معالجته لقضية الوجود الإنساني المسلوب الإرادة من خلال استحضار رمزية الجثة واعتمد سعود في تحليله على استجلاء توظيف الرمز بوصفه تقنية مركزية في النص بالإضافة إلى رصد المفارقة الساخرة التي منحت السرد بعدا فلسفيا عميقا ولم يغفل الناقد إبراز وظيفة الشخصية المركزية التي نطقت بلسان الكاتب. مما يعزز البعد الذاتي والوجودي للنص ويدعم عمقه الفلسفي.

ت - قراءة في نص القاصّة مريم بغيغ:

❖ ارتياب:

« وُلِدْتُ فِي حُفْرَةِ الْأَعْرَافِ... أَوْقَدَ لِي دِيكَارْت شَمْعَةَ سَوْدَاءَ فِي عَقْلِي.

كَلَّمَا رَضِيتْ بِحُظُوئِي، رَقَصْتُ لِي شَرَارَةَ الشَّغَفِ!

مريم بغيغ | الجزائر/.

حين أغلقت باب القراءة دخل بقوة غريبة إلى ذاكرتي الفيلسوف الذي كره الفلاسفة وكتب فيهم: (تهافت الفلاسفة).. فأبو حامد الغزالي صاحب نزعة الارتياب والشك، ومنهجه العقلي الأشعري جدير بالاهتمام فهو كما قال: (علمت يقيناً أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لا يقف

¹ - زهير سعود: رابطة القصة القصيرة جدا، 19 ديسمبر 2017

<https://www.facebook.com/share/p/1DpwcM4/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

على منتهى ذلك العلم، حتى يساوي أعلمهم في أصل ذلك العلم). وهو بذلك لم يخلص من الفلسفة حتى قال فيه تلميذه أبو بكر بن عربي: (شيخنا أبو حامد بلغ الفلاسفة وأراد أن يتقياهم فما استطاع). والغزالي ردّ عليه ابن رشد: (تهافت التهافت)، وهو إن نعت ابن سينا والفارابي بالكفر فقد جاء من كفره، وهو ابن تيمية الذي وجدنا في منهجه تناقضات عجيبة، فهو بارك بالإيمان الجيلاني تلميذ الغزالي النجيب. وكل ما أسلفته لتأكيد مذهب الغزالي الذي لامسه نص الكاتبة مريم في العنوان وذكر ديكارت وشرارة الشغف في الخاتمة. وها هنا تحضرني عبارة لمن أكّد مشاهدة ملحوظة هامشية في مخطوطات ديكارت بالمتحف البريطاني حيث كتب فيها: (أعجبنا شك الغزالي وتبنيناه). أعتقد أن ما أراده نص الكاتبة هو إطلاق العقل في تدبر المعرفة وعدم الارتهاق بالتعصب واعتماد مذهب الشك لبلوغ المعرفة وهو شك (غزالي وديكارت) أفننا بحقيقة لا يرقى إليها الشك بوجود خالق مدبر لهذا الكون. في النصّ علامات عديدة لم أتناولها واكتفيت بما أثاره في خلدي، فتحتني للكاتبة التي نقلت لنا في صورة نصّها (الرتياب) الكثير من المفاهيم التي يقف عندها العقل البشري المتأمل والمرتاب في حدود فلسفة المعرفة، فلا رضى واستقرار مع شرارة الشغف...»¹

يعالج الناقد زهير سعود في هذا النص النقدي مقطعا ابداعيا للكاتبة مريم بغيغ، مستخدما أسلوبا تحليليا عميقا يتكئ على المرجعية الفلسفية والنقدية في آن واحد.

يرتكز زهير سعود على فكرة الارتياب التي تشكل مدخلا لفهم النص الإبداعي، رابطا بين مضمون القصة القصيرة جدا (الارتياب، الشك، البحث عن الحقيقة) وبين إرث فلسفي عريق يمتد من الغزالي إلى ديكارت.

وقد اعتمد سعود في تحليله على الإسقاط الفلسفي إذ تستدعي شخصية أبي حامد الغزالي ونزعتة الشكلية، والمزاوجة بين النص والمرجع إذ لا يكتفي بالقراءة الداخلية للنص، بل يربط محتواه بالمسارات الفكرية الكبرى الإنسانية.

¹ - مريم بغيغ: رابطة القصة القصيرة جدا 18 جويلية 219

<https://www.facebook.com/share/p/1NLcH3Hqnp/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

كما نلاحظ أيضا أن زهير سعود لا يكتفي بوصف النص، بل يحلل آليات اشتغاله الداخلي (كالتركيز على رمزية شمعة "ديكارت وشرارة الشغف") ما يكشف عن قراءة تأويلية تتجاوز السطح نحو الأعماق الرمزية للنص.

ث - قراءة في نص للناقد منذر فاتح الغزالي:

❖ سيطرة:

« أذهلته ثروتهم.. تفقد أسبابها.. صنّاعُ توابيتٍ وحقّارو قبورٍ. هرعَ إلى ولده واعظاً :

-تعلم الإفتاء!

القراءة: القفلة المفارقة

أولاً، الأركان والشروط:

العنوان

سيطرة، مفردة نكرة لها معنى التحكّم؛ وهذا التحكّم قد يكونُ بأشخاصٍ آخرين، فتكونُ دلالتها سلبيةً، أو التحكّم بالذاتِ، بالرغبات والشهوات، فيكونُ معناها ضَبْطُ النفسِ؛ وهي ذاتٌ طيفٍ دلاليّ يتسعُ، من حيث الأسبابُ والنتائجُ والموضوعُ، وهذا يعطي للنصّ بُعداً واضحاً؛ لكنّه لا يكشفه، ولا يفضحُ رهانه.

المتن

يدخلُ الكاتب نصّه مباشرةً، ويضعنا أمامَ العقدة منذ الجملة الأولى "أذهلته ثروتهم"، ليكونَ جسدُ النصّ هو ارتفاعُ في مستوى الحكاية، بجملٍ قصيرةٍ، متتابعةٍ، تفصلُ بينها نقاطُ الإضمار، ليصعدَ الحدثُ متسارعاً، دونَ أيّ استراحاتٍ وصفيةٍ، ولا إيضاحاتٍ حواريةٍ.

أما القفلة

"تعلم الإفتاء!"، فقد جاءت حواريةً، مفارقةً لخطِّ الحكاية الأول، لا لتهدمها، بل لتعطي النصّ أبعاده الكاملة، وتفتحَ منها، حكاياتٍ أكبرَ، بتشظياتٍ تأويليةٍ عديدة، وكلّها تأويلاتُ

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

تغمس في الوجد والسخرية السوداء اللاذعة، صادمة صدمة الواقع، وهي ليست بالقلة البسيطة التي ينالها القارئ بسهولة، إذا أردنا ربطها بالحكاية، ولا بد من ذلك الربط، كي يحافظ النص على وحدته، وكي يكمل اشتباكه، ويصل إلى رهانه.

إذاً، النص مكتمل الشروط، من حيث العنوان المرتبط بالحبكة والقلة، والكامن على مفاجئته؛ ومن حيث العقدة الواضحة البارزة في بداية النص؛ والقلة المباشرة المفارقة، والمرتبطة بالموضوع، التي، بدونها، لا يكون النص حكاية مكتملة، أو ذات قيمة .

ثانياً: تحليل النص دلاليًا وفنياً.

اعتمد الكاتب على تيمة الثروة، وبنى عليها حبكة قصته، مستنداً على موضوع الموت بمستلزماته، من حقاري القبور، وصانعي النعوش، وقد ظهرت مهارة الكاتب من خلال عدة ميزات اعتمد عليها في بناء نصّه؛ فكانت الجمل الفعلية سريعة الإيقاع، مستفيدة من تقنية الحذف بشكل جيد ليقتصر بالحكاية سريعاً، دون أن يسبب الانقطاع أو الإساءة للقصة، وبذلك حقق تكثيفاً جميلاً مدروساً، متناوباً بين الجمل الفعلية والخبرية، موظفاً الحوار بشكل لا يسيء لتكثيف النص، ولا يخل بسرعة سرد الحكاية.

وكان لمفرداته دور إيحائي أوسع من دلالاتها المباشرة، فصنّاع التوابيت وحقّارو القبور هما رمزان للموت؛ لكنّ الكاتب أعطاهما بُعداً قيمياً وأخلاقياً، من بداية النص، وبُعداً زمانياً ومكانياً، بعد أن أضاف البعد الثالث: (الإفتاء).

والكاتبُ ابتداءً بالثروة، ما شكّل عقدة النص وتأزمه.

وجاءت القلة بشكل حوارٍ مقتضبٍ يحوي جوهر الحكاية، وعنصر تنويرها، وانفتاحها الفكري، مستخدماً أسلوباً إنشائياً يوحى باليقين، بفعل أمر "تعلّم الإفتاء"، بشكلٍ مفارقٍ ومغايرٍ، على المستوى السطحي، لكلٍ من الثروة والموت، ولتضع القارئ أمام عملية نسج لعناصر النص، وتجميع ذهني لهذه الثلاثية المتناقضة، وليكون، هذا الحوار، بالتالي، قيمة النص ودلالاته العميقة التي، من خلالها، نقرأ العنوان والنص، ونقرأ، بعد ذلك، العُصر بكامله، ونُدرِك أنّ الموت هو بضاعة رائجة في عصر الجهل، وأنّ تجارة الموت، لا تكون نشطة دون

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

محرك يدفع للموت، وهذا المحرك، هو دعوات الموت، والقتل، والإفتاء الأسود، ثالثاً الأثافي في بلاد تجارة الموت، وليكون رجل الدين شريكاً في الثروة لكل من حفر القبور وصانع التوابيت، وليصبح عالم النص، وعالم الواقع أيضاً، تحت سيطرة هذه الثلاثية الدموية، صاحبة الثروة، ولنذكر، بعد انتهائنا من قراءة النص، أن سخرية الواقع أشد إيلاماً من سخرية النص، ولتفتح القفلة عقدة لحكاية جديدة أكبر من حكاية النص، حكاية لا يغطي العنوان (سيطرة) كل أبعادها".¹ «

تتميز هذه القراءة النقدية بالعمق والدقة في استكشاف الأبعاد الرمزية والدلالية في النص، فقد ربط الناقد بين العنوان والمضامين المتشعبة للنص، كاشفاً عن مستويات متعددة للتحكم، سواء عبر ضبط الرغبات أو مواجهة حتمية الموت. وتجلي تميز القراءة بشكل خاص في تحليلها للقفلة المفارقة ("تعلم الإفتاء"): حيث أبرز الناقد كيف أن هذه الجملة تحمل دلالات ساخرة، تسخر من وعود السيطرة أمام حتميات الفناء، كما اتسم التحليل بتركيز منهجي على البناء الفني للنص من حيث التكتيف والحذف مما أعطى صورة متكاملة عن توازن الشكل والمضمون.

ولرغم امتداد القراءة إلى مستويات تأويلية عميقة فإن الناقد حاف على وضوح أفكاره مستخدماً لغة دقيقة، مجملاً استطاع الناقد أن ينجز قراءة واعية تربط بين أهر النص وباطنه.

7- زهير سعود كاتبا للقصة القصيرة جدا:

/ نماذج من القصة القصيرة جدا المنشورة في رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا:

برزت تجربة زهير سعود في مجال القصة القصيرة جدا كواحدة من التجارب اللافتة التي اتسمت بخصوصية لغوية وفنية، إذ استطاع أن يختصر العالم في مشهد ويكشف الفكرة في

¹ - زهير سعود: رابطة القصة القصيرة جدا 1 جانفي 2022

<https://www.facebook.com/share/1BqQbA2rAs/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

جملة، ويزرع الدهشة في نهاية خاطفة، وفي هذا السياق سأقوم بتقديم بعض نماذج لقصص زهير السعود القصيرة جدا.

• مرياع:

تسابت الفياالم ... كان يحث
خطاهم من من عمر ألقاه
خارجا على خط النهاية
قهقه المنتصر: يالروعة
الحمار !¹

تمثل هذه القصة نموذجاً بارزاً للقصة القصيرة جدا كما يبدعها الدكتور زهير سعود، إذ تتوفر فيها أبرز الخصائص الفنية لهذا الجنس الأدبي من حيث التكثيف، الإيجاز، المفارقة والرمزية الساخرة.

في هذا النص، يستعير الكاتب صورة "المرياع" - وهو كبش من الغنم، يعزل عن أمه يوم ولادته ويسقى حليبها دون أن يراها ويوضع مع أنثى حمار غالباً ليرضع منها من

رضاعة صناعية توضح في خرجها حتى يعتقد أنها أمه وبعد أن يكبر لا يجز صوفه (للهيبة) وتتمو قرونها فيبدو ضخماً ذا هيبة، فإذا سار المرياع سار القطيع وراءه معتقداً أنه يسير خلف زعيمه البطل-ولكن المفارقة هنا أن "المرياع" ليس كبشاً بل "حمار" ما يضيف على القصة بعداً تهكمياً وساخراً. إذ يندفع الجميع خلف هذا القائد الوهمي الذي لا يملك مقومات القيادة، وتكون النتيجة أنهم يصلون إلى "خط النهاية" أي إلى مصيرهم المجول أو

¹ - زهير سعود: رابطة القصة القصيرة جدا 1 في سوريا 17 ديسمبر 2017

<https://www.facebook.com/share/p/16qVdceuYc/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

الفاشل، بينما "المنتصر"، وهو شخصية قد تكون خارجية أو مراقبة، يقهقه من سذاجة هذا الاتباع الأعمى، ويعجب بسخرية بـ "روعة الحمار".

تعكس القصة رؤية نقدية لاذعة على الواقع، حيث تصور كيف يمكن للجماهير أن تساق خلف قيادة فارغة أو غير مؤهلة، فقط لأنها تظهر بمظهر القيادة، وتأتي النهاية الصادمة الساخرة لتجسد ببث المشهد ومرارة الواقع، بأسلوب رمزي كثيف يتماشى مع طبيعة القصة القصيرة جداً كما يصوغها زهير سعود.

أما الخاتمة: "عرض حذائه للبيع" فهي تجسد حالة اليأس والانكسار التام، إذ يضطر رمز العقل (الجاحظ) إلى بيع آخر ما يملكه، في دلالة على سقوط الكرامة الفكرية، وربما استسلام أمام سطوة السلطة الرقمية والاجتماعية.

تعكس القصة انحدار قيمة الفكر في العصر الحديث وتقدم صورة مأساوية لواقع المفكر العربي المعاصر، حيث تطارد الأفكار ويقصى أصحابها في مختلف الساحات، سواء الواقعية أو الافتراضية، ضمن أسلوب ساخر ومكثف وذكي.

• هيمنة:

«مشى الجاحظ في سوق عكاظ، وجدهم يقطعون الرؤوس، لجأ لابن عطاء فاعتزل، طارده مدير الفيسبوك ... عرض حذائه للبيع»¹

تجسد هذه الخصة القصيرة جدا رؤية نقدية ساخرة للواقع الثقافي والاجتماعي العربي المعاصر، حيث يستحضر الكاتب شخصية الجاحظ، رمز العقلانية والفكر في الثقافة العربية الكلاسيكية، ويدخله إلى فضاء معاصر (سوق عكاظ) يفترض أنه يمثل ساحة للحوار الأدبي والتبادل الفكري. إلا أن الكاتب يفاجئنا بانقلاب هذا الفضاء إلى موقع للصنف الرمزي، حيث "يقطع الرؤوس" في إشارة إلى قمع الرأي، ورفض الفكرة واستبعاد الفعل.

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة ص 270.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

يستمر تصعيد المفارقة حين يلجأ الجحظ إلى "عطاء" الذي يمكن تأويله كرمز للمؤسسات أو القيم الداعمة للفكر، فيغتال مما يعكس خيبة الأمل في تلك المرجعيات التي يفترض بها حماية المفكرين والمتقنين ويبلغ السرد ذروته الساخرة حين يطارده "مدير الفيسبوك" كناية عن الرقابة الرقمية، والتطبيق على حرية التعبير حتى في الفضاءات الافتراضية الحديثة.

• أصالة:

« سألني أستاذ الإبتكار: ما أصل ابن فرناس؟

- ليس عربيا... (يا أستاذ)

- وكيف دريت؟

- لم يضع ذिला لاختراعه ¹ »

تقوم هذه القصة على مفارقة ساخرة تعبر عن خلل في نظرة بعض المجتمعات العربية للابتكار فالسارد يرى أن عباس ابن فرناس لا يمكن أن يكون عربيا، لأنه لم يلحق باختراعه "ذिला" أي لم يرفقه بزخارف لفظية أو بهرجة إعلامية. في هذه المفارقة يسقط الكاتب صورة نقدية على واقع الابتكار العربي، حيث يربط الاختراع غالبا بكثرة الشعارات والأسماء والاختفاء المبالغ فيه، بينما ابن فرناس قدم ابتكارا خالصا دون الحاجة لكل ذلك. "الذيل" هنا يرمز إلى الزيف، التمجيد، أو الترويح الزائد الذي قد يضاف إلى الفعل ليصبح ظاهرا لكنه فارغ الجوهر. في المقابل، فإن الأصالة الحقيقية لا تحتاج إلى هذا "الذيل"، بل تظهر من خلال بساطة الفعل وعمقه. القصة تنتقد بشكل غير مباشر العقلية التي تربط القيمة بالاستعراض لا بالإنجاز، وتبرز كيف أن الثقافة الأصلية تقاس بالفعل الصافي، لا بالضجيج الذي يرافقه.

أيها الرقيب، تعلم...

إن ألف جرح، لا يحييك القصيدة

وتعلم، أن للشعر سحنة الاخطبوط...

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحة إلى الومضة، ص 270.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

في دنيا البحار

أيها النشوان في ذكرى ومغنى...

ليس للمبنى خيار...

هو العالم، نقطة، في دينار محار¹

توظف هذه القصة القصيرة جدا الصور الرمزية لتعبر عن أفكار عميقة حول الألم، الإبداع، الحرية.

أ. "أيها الرقيب، تعلم .. إن ألف جرح، لا يحبك القصيدة".

يبدأ الكاتب بمخاطبة "الرقيب"، الذي يكون رمزاً للسلطة، المجتمع، أو حتى القيود الداخلية التي تحده من التعبير.

الجروح هنا قد تعني المعاناة والتضحيات، ومع ذلك فإن القصيدة لا تتحاز لمن يتألم فقط، بل تحتاج إلى أكثر من ذلك.

ب. "وتعلم، أن للشعر سحنة الأخطبوط"

" في دنيا البحار"

هنا تشبيه مثير للإهتمام، حيث يتم ربط الشعر بالأخطبوط.

وهو كائن بحري يتميز بالقدرة على التخفي والتكيف ربما يريد الكاتب أن يقول إن الشعر ليس ثابتاً بل يتحرك ويتغير مثل الأخطبوط في الماء، يتلون ويتخذ أشكالاً مختلفة حسب السياق.

"دنيا البحار" قد ترمز إلى الحياة بكل تعقيداتها وغموضها

ج. أيها النشوان في ذكرى ومغنى..

" ليس للمبنى خيار"

¹ - الهادبية: زهير سعود 23 أوت 2024 / Share/ p/ 1Boxyu7v14 <https://www.facebook.com/>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

يخاطب الكاتب شخصا "نشوانا" أي مستمتعا أو غارقا في الذكريات والمعاني، ربما إشارة إلى شخص يعيش في عالم الأفكار والتأمل.

"ليس للمبنى خيار" قد تعني أن الشكل الخارجي (المبنى) لا يستطيع تغيير جوهره في حين أن الانسان لديه حرية التفكير والتفسير

د. "هو العالم، نقطة، في دنيا محار"

وفي النهاية يختزل الكاتب العالم في "نقطة" أي أنه شيء صغير جدا مقارنة بالكون الواسع.

"في دنيا محار" تحمل دلالات كثيرة: المحار يخفي اللؤلؤ، ما يعني أن العالم قد يخفي معاني ثمينة، لكنه أيضا مغلق وغامض.

وفي الأخير القصة تتناول فكرة أن الألم وحده يصنع الابداع وأن الشعر والفن عموما ليس شيئا ثابتا، بل يتغير حسب الظروف مثل الأخطبوط في البحر، كما تشير إلى أن الانسان قد يكون غارقا في الذكريات والمعاني لكنه في النهاية جزء صغير من عالم غامض

• سفر:

تذكرت طفولتي: منذ وقفت أمام مرآتي، عشت باحثا عن الحقيقة ولم أجد سوى صورتتي.....¹

تحمل هذه القصة القصيرة جدا طابعا فلسفيا وتأمليا حول الهوية والذاكرة والبحث عن الحقيقة.

1- العنوان: "سفر"

يشير إلى التنقل، سواء كان سفراً حقيقياً أو رحلة داخلية في الذاكرة والتأمل الذاتي.

2- التذكر والمرآة:

¹ - الهراذبية: زهير سعود: 12 فيفري <https://www.facebook.com./Share/p/1Boxyu7v14>

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

"تذكرت طفولتي: منذ وقفت أمام مرآتي".

هنا المرآة ترمز إلى المواجهة مع الذات ومحاولة استرجاع الماضي. الوقوف أمام المرآة يعني محاولة البحث عن صورة الذات الحقيقية عبر الزمن.

3- البحث عن الحقيقة:

"عشت باحثاً عن الحقيقة"

يظهر هذا السطر رحلة الشخصية في البحث عن جوهر الأمور، سواء كان ذلك عن ماضيه أو هويته أو حتى عن حقيقة الحياة النفسية.

4- النتيجة والخيبة:

"ولم أجد سوى صورتي" ..

النهاية تحمل معنى عميقاً، حيث يكشف أن كل ما تبقى من رحلته في البحث عن الحقيقة هو انعكاس صورته فقط، مما قد يرمز إلى أن الحقيقة الوحيدة التي يمكن العثور عليها هي الذات نفسها، أو أن الحقيقة قد تكون مجرد وهم مثل الصورة المنعكسة في المرآة.

القصة تدعو القارئ للتفكير في مفهوم الحقيقة والهوية، فالإنسان يقضي حياته في محاولة فهم ذاته واستكشاف هويته، لكنه غالباً ما يعود إلى نقطة البداية حيث يجد أن الهوية ليست حقيقة ثابتة بل إنعكاس لماضيهِ، تجاربه، ووجهة نظره عن نفسه. المرآة هنا ترمز إلى الإدراك الذاتي، حيث لا يمكن للمرء أن يرى إلا ما هو عليه بالفعل وليس الحقيقة المطلقة التي يسعى إليها

● غنيمة:

- نساfer ببسر في البحر والسماء

- ثباحنا أجمل ... صورتنا على الماء أوضح

- الأهم من قولكما تفاهم مملكتنا

اقترب المطارد ... ضربوا غير مهتدين .. انتبهوا لحياتكم، الحضارة قال ثالثهم

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

العبارة نساfer بيسر في البحر والسماء هي جملة جميلة تحمل في طياتها معنى التقدم والسهولة في التنقل بفضل التطور العلمي والتكنولوجي أي نقوم بالرحلة والتنقل بسهولة دون مشقة حيث أصبح الإنسان قادرا على السفر بسرعة وراحة عبر البحر والجو وهذا يعكس تطور وسائل النقل واختراع الطائرات والسفن الحديثة.

حيث أن هذا النموذج نص النثري مكتف رمزي يجمع بين اللغة الشعرية والتعبير السردى وهذا النوع يعتمد على الإيحاء والاختزال والمفارقة كما نلاحظ استخدام ضمير الجمع نحن وقد يكون استعارة عن بشر ينظر إليهم

المقابل هو الضمير أنتم أي الطرف الآخر

"نباحنا أجمل" النباح عادة ينسب للكلاب لكن هنا جاء في سياق فخر وسخرية معا ربما يقولون إن أصواتهم التي يستهن بها أفضل من كلام الآخرين¹.

صورتنا على الماء أوضح: إنعكاس سورتهم على الماء رمز للصفاء والوضوح الداخلي على عكس الآخرين الذين قد لا يرون حقيقتهم، الأهم من قولكم تفاهم مملكتنا رفض لادعاءات الطرف الآخر بفهم أو التحدث عنهم.

اقترب المطارد ضرب غير مهتدين، المطارد بهم الإنسان أو آلة الحضارة اقترب ليؤذيهم لكنه فعل ذلك بلا وعي أو فهم.

انتبهوا لحياتكم الحضارة: دعوة أو تحذير موجه إلى البشر أنفسهم: أنتم من تحتاجون إلى الحذر، أنتم من تخرّبون الحياة باسم الحضارة.

النص ينتقد الحضارة المعاصرة التي تطارد، تؤذي، وتؤذي الكائنات الأخرى أو من تعتبرهم أقل شأنًا حيث يبرز الوجه الإنساني في الطرف الضعيف.

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ص270

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

زهير سعود هنا يقدم صرخة من صوت منسي أو مهمش ربما الحيوان أو الإنسان البسيط أو البيئة وهي قصة رمزية تخفي معاني أعمق.

• أمم:

سِحْرُهُ ضَلُّهُ وَقَتَّ الشُّرُوقِ - حَمَلَهُ فِي الظَّهْرِ وَنَاغَاهُ اسْتِطْعَالَ بَعْدَ الزَّوَالِ ... أَهْمَلُهُ...
بَكَى وَنَاشِدَهُ... تَبَدَّدَ بِالْمَغِيبِ.

هذه القصة تعتمد على الرمز والإيجاز وتعبر عن مشاعر إنسانية من خلال وصف علاقة بين الإنسان وظله لكن المعنى أعمق من ذلك بكثير، سِحْرُهُ ضَلُّهُ وَقَتَّ الشُّرُوقِ: الظل هنا رمز ربما لشيء يحبه الإنسان في الطفولة، حمله في الظهيرة وناغاه: في منتصف الحياة أصبح للظل حجم واضح فيحمله معه ويلاعبه كأنه يتعلق به أكثر

استطال بعد الزوال: مع مرور الوقت، كبر هذا الضل كثيراً، ربما أصبح عبئاً أو تحول إلى شيء ثقيل ومعقد.

أهمله، بكى وناشده: بدأ الإنسان يهمل هذا الضل، ربما حلمه القديم أو شيء ثمين كان يحبه، ثم ندم عليه وبكى وحاول استرجاعه.¹

تبدد بالمغيب: في نهاية اليوم أو نهاية الحياة، اختفى الظل نهائياً ولم يعد هناك وقت لإستعادته.

القصة تتحدث بشكل رمزي عن حلم أو فكرة أو مرحلة من الحياة نحبها في البداية ثم ننساها ثم نندم على فقدانها لكن بعد فوات الأوان، فالكاتب زهير سعود يدعونا إلى أن نهتم بما نحب منذ البداية قبل أن نفقده، ويقول لنا بطريقة شاعرية لا تهتم الأحلامك أو روحك فقد لا تعود إذا ذهبت.

¹ - زهير سعود: فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ص 269.

الفصل الثاني: مقومات فن القصة القصيرة جدا عند زهير سعود من خلال رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا

أعجبتني هذه القصة لأنها تحكي عن أشياء نعيشها دون أن نشعر: نحب شيئاً ثم ننساه ثم نندم لكنها تذكرنا أن الحياة قصيرة ويجب أن نعيشها بقلب يقظ الظل في القصة ليس ظلاً حقيقياً بل هو شيء عزيز فينا علينا أن نحافظ عليه.

• كاتب

امتهن التثبيت والغرس. حاك معطف لوضع البذور.. وجدوه ميتاً.. تخرج الأشجار من جسده وكبلته الجذور.

امتهن التثبيت والغرس: يعني أنه كرس حياته لزرع الخير والبذور سواء في الطبيعة أو كرمز لزرع القيم أو التعليم أو نشر الحب.

حاك معطف لوضع البذور هذا المشهد رمزي جدا فهو لم يكتفي بالزرع بل صنع من نفسه وسيلة لاحتضان البذور أي أنه أعطى من جسده وروحه لخدمة ما يؤمن به.

وجدوه ميتاً: هذا يدل على نهاية حياته لكن السياق يوحي أن موته لم يكن عادياً بل مليئاً بالمعنى.

- تخرج الأشجار من جسده وكبلته الجذور: هذه الصور الشعرية تقول لنا أن مازعه نبت داخله ونما حتى غطاه لكن بدل أن يحرره قيده الجذور أي أن عطاؤه الكبير استنزفه وأخذه بالكامل¹.

¹ - زهير سعود فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ص 269.

خاتمة

خاتمة:

نخلص في نهاية بحثنا هذا إلى عدة نقاط أساسية وهي:

- يعتبر زهير سعود القصة القصيرة جداً جنساً سردياً مستقلاً وليس مجرد نوع أدبي.
- حدد زهير سعود أركان القصة القصيرة جداً مشيراً تقريباً إلى ما أشار إليه يوسف حطيني.

- يرى زهير سعود أن التكتيف هو الركن الذي تبنى عليه القصة القصيرة جداً.
- من أهم القضايا الخاصة بالقصة القصيرة جداً التي تناولها زهير سعود "لغة البياض".
- البياض في القصة القصيرة جداً هو هالة النور التي تحيط بالسواد، وهو ليس مجرد فراغ بل هو عنصر أساسي في بناء القصة القصيرة جداً.
- يتضح أن زهير سعود قدم قراءة نقدية متميزة لبعض النصوص، كانت هذه القراءة فلسفية عميقة وقد جمع بين الدقة العلمية والحس الجمالي.
- ساهم نقده في إبراز خصوصية القصة القصيرة جداً، مؤكداً على التكتيف والدهشة والمفارقة.

يملك زهير سعود رصيذاً زاخراً من القصص القصيرة جداً مثل: مرباع، أصالة، غنيمة، أمم...

- من خلال هذه النماذج تبين لنا أن القصة القصيرة جداً، كما يقدمها سعود، ليست مجرد اختزال للأحداث، بل هي فن مفعم بالحركة والمعنى، يقتضي وعياً دلالياً عميقاً.

ملخص

ملخص:

تناولت مذكرتنا دراسة القصة القصيرة جداً باعتبارها جنس أدبي حديث فرض نفسه بقوة، نظراً لخصائصه الفنية المتميزة والجهود النقدية المتعددة التي سعت لتحديد معالم هذا الفن ومكوناته الجمالية والفنية. حيث ركزت دراستنا على تجربة القاص "زهير سعود" في كتابة القصة القصيرة جداً من خلال تحليل بعض نصوصه ومقارنتها برؤى النقاد العرب مثل يوسف حطيني، جاسم خلف إلياس وغيرهم، حيث أنه ركز على التكتيف والركن الدلالي كعناصر محورية في بناء هذا النوع الأدبي مشيراً إلى أهمية حضور الفراغ والبياض كدلالات ضمن النص، كما أن تحليله لنصوص مختارة أظهر قدرة القصة القصيرة جداً على التعبير العميق رغم قصرها.

أبرز بحثنا أن زهير سعود يمتلك رصيذاً غنياً من القصص القصيرة جداً من خلال رابطة القصة القصيرة جداً.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور لسان العرب، مادة قصص.
- 2- أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدا مقارنة بكر دار الحوار سوريا .
- 3- اسماعيل زائر: جريدة صباح الجديد.
- 4- بوبكر النية - د. مشري بن خليفة: القصة القصيرة جدا وأدبية تمثيل المحتوى.
- 5- جاسم خلف الياس: شعرية القصة القصيرة جدا.
- 6- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين.
- 7- رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا.
- 8- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود.
- 9- زهير مسعود: كتاب فن القصة من الملحمة إلى الومضة.
- 10- ساجد المسلماوي الهراذبية.
- 11- ساجد المسلماوي رابطة القصة القصيرة جدا في سوريا .
- 12- سلمى حلوم صحيفة إلكترونية "الوحيدة" السورية: مقال القصة القصيرة جدا.
- 13- عباس عجاج الهراذبية.
- 14- لغة البياض في شعرية القصة القصيرة جدا: زهير ابراهيم سعود.
- 15- مجد الدين محمد يعقوب بن اراهيم الفيروز الأبادي، القاموس المحيط.
- 16- مجلة الحراك الأدبي الحر .
- 17- مجلة القصة السورية، أحمد جاسم الحسين .
- 18- محمد صوالحة: أفاق حرة صحيفة إلكترونية.
- 19- محمد ياسين صبيح : الهارذبية.
- 20- مسلك ميمون القصة القصيرة جداً في الأدب العربي.
- 21- مسلك ميمون مقالة المفارقة السردية وتعدد المسالك التأويلية في القصة القصيرة جدا .

- 22- مواقع التواصل الاجتماعي (ماسينجر).
- 23- ناصر أبو عون، رأي اليوم، صحيفة الكترونية عربية مستقلة.
- 24- يوسف حطيني: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق.
- 25- يوسف حطيني: دراسات في القصة القصيرة جدا.

• مواقع الكترونية:

- 1- <https://alantologia.com/blogs/44330>
- 2- <https://www.lamlama.com>